مدينة باغة Priego الأندلسية (٩٢– ٨٠٩ هـ / ٧١٠-١٤٠٦ م)

أ.د. جاسم ياسين الدرويش

أ.د. حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

تقع مدينة باغة ضمن كورة البيرة وبعد خرابها وبناء غرناطة أصبحت مدينة باغة من كبار توابعها ، وُصفت المدينة بحسن طبيعتها ووفرة المياه بها ووفرة انتاجها من الزيتون والكروم والزعفرن ، فتحها المسلمون سنة ٩٢ هـ/ ٧١٠ م واستوطنتها العديد من القبائل العربية .

تقلبت أحوالها الإدارية والسياسية فخضعت لابن حفصون مدة ، وتمرد فيها أحد المولدين وهو سعيد بن مستنة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ثم عادت المدينة إلى حاضرة الدولة طيلة عهد الخلافة ، وفي عهد الطوائف كانت ضمن أملاك بني مناد الصنهاجيين ثم خضعت للمرابطين والموحدين ، وفي عهد بني الأحمر تحولت إلى ثغر حيث توالت عليها هجمات قشتالة النصرانية حتى سقوطها النهائي سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م .

وطيلة المدة التي حكمها المسلمون التي تزيد على سبعة قرون أسهم أهلها في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في الأندلس ، ونبغ بها العديد من العلماء في مجالات المعرفة المختلفة .

الكلمات المفتاحية : باغة ، ابن حفصون ، سعيد بن مستنة ، غرناطة .

Province of Priego in Andalusia (92-809 AH/710-1406 AD)

Prof. Dr. Jasim Yaseen Al-Derweesh

Prof. Dr. Hussein Jabbar Al-Eliawi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Province of **Priego** is located within the Koura Al-Bireh and after its destruction and the construction of Granada, **Priego** became one of its major dependencies. The province was described by its good nature, abundance of water and abundant production of olives, vineyards and saffron. The Muslims conquered it in the year 92 AH / 710 AD and was settled by many Arab tribes.

Its administrative and political conditions fluctuated, and it submitted to Ibn Hafsun for a period, and one of the males, Sa`id ibn Mustana, rebelled in the second half of the third AH / ninth century AD, then the province returned to the state's metropolis throughout the era of the caliphate, and in the era of the sects it was within the property of the Banu Munad of the Sanhajis and then it subjugated to the Almoravids and the Almohads. During the reign of Beni Al-Ahmar, it turned into Al-Thagher, as the Christian Castilian attacks followed it until its final fall in the year 809 AH / 1406 AD.

During the period of its rule by the Muslims, which exceeded seven centuries, its people contributed to the political, economic and intellectual life of Andalusia, and many scholars were proficient in it in various fields of knowledge.

key words : Priego, Ibn Hafsun , Saeed bin Mustana, Granada

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

المقدمة

عندما دخل الفاتحون المسلمون إلى شبه الجزيرة الأيبيرية انساحوا في أرجائها ، وحيث وطأت أقدامهم استقر بعضهم واختلطوا بسكان البلاد الأصليين وأسهموا في بناء تاريخ جديد للبلاد عرف بحقبة التاريخ الإسلامي في الأندلس .

والظاهرة الفريدة هناك هو أن المستوطنين الجدد عملوا على إحياء وتجديد الكثير من المراكز الحضرية القديمة وأقاموا عليها مدن جديدة بطابع إسلامي بقيت معالمها شاخصة إلى اليوم ، وتعد مدينة باغة واحدة من بين عشرات المدن اللاتي أسهم المسلمون في بث الحياة فيها وأقاموا فيها حضارة امتدت لقرون عدة .

وقد وقع الاختيار على مدينة باغة التي تقع إلى الجنوب من قرطبة وشمال غرناطة ووقعت فيها أحداث مهمة خلال حقبة التاريخ الأندلسي ، فضلاً عن أنها من المدن التي تأخر سقوطها بيد النصارى بسبب حصانة موقعها وتفاني المسلمون في الدفاع عنها ، وقد تطلبت مادة البحث تقسيمها إلى ثلاثة محاور ، ركز المحور الأول على الجغرافية التاريخية لمدينة باغة ومنطقتها ، فيما تناول المحور الثاني التاريخ الإداري السياسي للمدينة وما شهدتها من أحداث ، وركز المحور الثالث على الحركة الفكرية فيها وإسهامات بعض أهلها في العلوم المختلفة .

الجغرافية التاريخية لمدينة باغة Priego

ورد لفظها ببعض الاختلاف ، ففي أغلب المصادر جاءت بلفظ باغة [١] ، وجاءت عند المقدسي بيغوا [٢] ، وذكرها الحميري مرتين الأولى بلفظ بيغو [٣] والأخرى بلفظ باغو [٤] ، وعند ابن الخطيب جاءت مرة بلفظ باغة [٥] وأخرى بلفظ باغو [٦] ، أما اسمها اللاتيني القديم فهو ايباغنوم Epagnumm [٧] ، ولفظها عند الأسبان Priego ، وعندما دخل العرب المسلمون سموها باغة [٨] وبيغو وباغو [٩] ، وهي عند العامة من الناس بيغة [١٠] ، والنسبة إليها بيغي [١١] أو باغي [١٢] ، وهذا الاختلاف لم يخرج عن الشكل العام للكلمة ، ويبدو أنه راجع إلى اختلاف اللهجات أو النقل وربما التصحيف .

أما موقع مدينة باغة ، فذكرت بعض المصادر أنها ضمن كورة البيرة Elvira ، منهم : ابن حيان عند حديثه عن الوفود التي جاءت إلى بلاط الخليفة المستنصر (٣٥٠- ٣٦٦ هـ/ ٩٦١-٩٧٦ م) للتهنئة بانتصارات المغرب [١٣] ، وعدّها العذري بأنها أحد أجزاء كورة البيرة [١٤] ، وقال ابن غالب عند حديثه عن كورة البيرة : (ولها مدينة باغة) [١٥] ، وقال ياقوت : إنها (مدينة بالأندلس من كورة البيرة) [١٦] ، وذكرها ابن سعيد من مدن متوسطة الأندلس ضمن كورة البيرة وطرزها بقوله : (كتاب حلي الصباغة فِي حلي مَدِينَة باغة) [١٧] ، فيما ذهبت مصادر أخرى إلى أنها من كورة غرناطة Granada ، منهم : ابن الابار الذي قال عند حديثه عن الأديب أحمد بن يوسف الجذامي [١٨] إنه من أهل باغة عمل غرناطة [١٩] ،

وذكرها الحميري بقوله : (مدينة بالأندلس من عمل غرناطة) [٢٠] ، وإلى الشيء نفسه ذهب ابن الخطيب عندما عدد الأقاليم التابعة إلى غرناطة بقوله : (يرجع إلى هذا الوطن الشريف من الأقاليم ثلاثة وثلاثون إقليماً ، منها : ... وإقليم باغة) [٢١] وقال المقري عنها : (ومن أعمال غرناطة الكبار عمل باغة) [٢٢] .

ويبدو أن الخلاف حول أن باغة ضمن البيرة أم غرناطة هو خلاف ترتيب زمني لا خلاف مكاني ، إذ كانت غرناطة مدينة صغيرة تابعة إلى كورة البيرة فلما خُربت البيرة في أحداث الفتنة التي أعقبت سقوط الخلافة الأموية في الأندلس عُمرت غرناطة وضمت جميع مناطق البيرة وغلب اسمها عليها ، فذكر الإدريسي (ومدينة اغرناطة محدثة من أيام الثوار بالأندلس ، وإنما كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة) [٢٣] ، وإلى ذلك أيضاً أشار الحميري بقوله : (وكانت حاضرة إلبيرة من قواعد الأندلس الجليلة والأمصار النبيلة فخُربت في الفتنة وانفصل أهلها إلى مدينة غرناطة فهي اليوم قاعدة كورها) [٢٤] ، فيما أشار ابن الخطيب إلى أن الانتقال من البيرة إلى غرناطة كان بعد سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م بقوله : (ولم تزل الأيام تخيف ساكنها ، والعفاء يتبوّأ مساكنها ، والفتن الإسلامية تجوس أماكنها ، حتى شملها الخراب ، وتقسّم قاطنها الاغتراب ، وكلّ الذي فوق التّراب تراب ، وانتقل أهلها مدة أيام الفتنة البربريّة سنة أربعمائة من الهجرة ، فما بعدها ، ولجأوا إلى مدينة غرناطة ، فصارت حاضرة الصّقع ، وأمّ المصر ، ...) [٢٥] ، ويُرجح أن تكون البيرة هي المكان نفسه الذي تقوم عليه غرناطة الحديثة [٢٦] .

وتحدثت المصادر إلى مكانها بالنسبة إلى من يجاورها من المدن ، فقال ابن غالب إنها بين الغرب والقبلة من البيرة [٢٧] ، وذكر ياقوت أن باغة (مدينة بالأندلس من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها ، وفي قبلي قرطبة Cordoba منحرفة عنها يسيراً) [٢٨] ، أما المسافات ، فإن بينها وبين البيرة أربعون ميلاً [٢٩] ، وبينها وبين قرطبة خمسون ميلاً [٣٠] أي حوالي ١١٠ كم إلى الجنوب الشرقي منها [٣١] ، وذكر الإدريسي أن مدينة باغة هي ضمن مجموعة من المدن الواقعة بين مالقة Malaga وقرطبة وقال أن بينها وبين حصن القبذاق [٣٢] مرحلة [٣٣] خفيفة ومن القبذاق إلى جيان Jaen [٣٤] مرحلة خفيفة [٣٥] .

أما أوصافها فقد سطر لنا بعض الجغرافيين المسلمين جانباً مما تميزت به هذه المدينة الأندلسية ، فقد وصفها المقدسي بقوله : (وهي جبلية لها أودية تخر منها عيون تدير الأرحية ، كثيرة التوت والزيتون والتين) [٣٦] ، وقال عنها الإدريسي : (وباغة مدينة صغيرة القدر لكنها في غاية الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الأرحاء داخل المدينة ولها من الكروم والأشجار ما لا مزيد عليه وهي في نهاية الخصب والرخاء) [٣٧] ، وامتدح ابن غالب مياهها وشجرها بقوله : (وهي كثيرة الأشجار ، ولمائها خاصية دون المياه ينعقد حجراً في حافات جداول ، ويجود فيها الزعفران) [٣٨] ، فيما وصف ياقوت مياهها وخيراتها بقوله : (ولمائها خاصية عجيبة فإنه ينعقد حجراً في حافات جداوله التي يكثر فيها جريه ، ويجود فيها الزعفران ويحمل منها إلى البلدان) [٣٩] ، ووصفها ابن سعيد بقوله إنها : (طيبَة الزَّرْع كَثِيرَة الثِّمَار غزيرة الْمِيَاه منبجسه بالعيون ولمائها خاصية ينْعَقد حجراً فِي حافات جداوله الَّتِي يتمادى فِيهَا جريه ويجود فِيهَا الزَّعْفَرَان ... كَثِيرَة الأعناب وخمرها مَشْهُورَة) [٤٠] ، وأشار أبو الفدا إلى نفس تلك المزايا بقوله : (

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

وهي غزيرة المياه ، ولمائها خاصية أنه ينعقد حجراً ، وبها الزعفران والعنب الكثير) [٤١] ، وقد وصف أحد شعراء باغة المعروف بابن خروف [٤٢] مياه باغة بقوله :

ولله باغوا الهيثميّة إنّهـــــــــا عرينة ضرغام ومكنس شـــادن

مديّنة ينساب بين مياههـــــــا أريقم نهر ماؤه غير آســـــن

ربى من كروم ، والبطاح حدائق فما شئت من حسن بها ومحاسن [٤٣]

من الأوصاف أعلاه يمكن القول إن مدينة باغة تقع على أرض شبه جبلية تتخللها الأودية التي تنحدر منها المياه بعضها على شكل عيون ربما ذات طبيعة معدنية ، ولهذا أشارت بعض المصادر أن فيها (عين ماء إذا شرب منه من به الحصى فتت ذلك الحصى ، معروف ذلك عندهم) [٤٤] ، وربما ذلك من باب الدعاية من قبل سكانها لجذب السياح إليها والانتفاع من ذلك ، واستفاد سكان المدينة من انحدار المياه المتدفقة من السفوح على بناء الأرحاء التي تدور بقوة المياه وتستخدم في طحن الحبوب .

وأشارت النصوص أعلاه أيضاً إلى أن المنطقة تكسوها الأشجار المختلفة ، وقد ساعد وفرة المياه وعذوبتها على ذلك ، ولاسيما أشجار الفاكهة من العنب والتين والزيتون ، كذلك أشجار الزعفران وهو نبات بصلي معمر له استخدامات متعددة تدر فوائد اقتصادية جمة حتى قرنوه بالذهب فقالوا : الأصفران هما الذهب والزعفران [٤٥] ، فهو يدخل في صناعة الأصباغ ولاسيما أصباغ الثياب [٤٦] ، فيقال زعفرت الثوب أي صبغته [٤٧] ، ويدخل في صناعة العطور والطيب [٤٨] ، فيقال : تزعفر الرجل أي تطيّب [٤٩] .

إلا أن أوسع استخداماته هي الطبية كعلاج للعديد من الأمراض ، وقد أشارت المصادر إلى أهميته الطبية نذكر منها :

١- أسهب الرازي في ذكر فوائده الطبية ، منها قوله : (قوته منضجة ملينة قابضة يدر البَوْل وَيحسن اللَّوْن وَيذْهب بالخمار مَتى شرب بميبختج وَيمْنَع الرطوبات أَن تسيل إِلَى الْعين مَتى لطخت بِهِ أَو اكتحل مِنْهُ بِلَبن امْرَأَة ، وَقد ينْتَفع بِهِ أَيْضاً مَتى خُلط بالأدوية المشروبة للأوجاع الْبَاطِنَة والفرزجات والضمادات المستعملة لأوجاع الْأَرْحَام والمقعدة ، ويحرك شَهْوَة الْجِمَاع ويسكن الْحمرَة مَتى لطخ عَلَيْهَا وينفع من الأورام الحارة الْعَارِضَة للآذان ، ... ، وَقُوَّة دهنه مسخنة منومة وَلذَلِك كثيراً مَا يُوَافق المبرسمين إِذا دهن بِهِ أَو شم أَو دهن بِهِ المنخران وينفع الأورام وينقي القروح ، ويوافق صلابة الرَّحِم وانضمامها وَيحل القروح الخبيثة الْعَارِضَة ، ... ، وَيصْلح للزرقة مَتى اكتحل بِهِ مَعَ المَاء وللذين لَا يقدرُونَ أَن يقبلُوا حر الشَّمْس ، ... ، الزَّعْفَرَان يفرح الْقلب حَتَّى أَنه يقتل إِن أَكثر مِنْهُ والشربة القاتلة ثَلَاثَة دَرَاهِم ، ... ، إِنَّه مفتح لسدد الكبد وَيُقَوِّي الأحشاء شرب أَو تضمد بِهِ غير أَنه يملْأ الرَّأْس وَيذْهب غشاوة الْعين ويردع رطوبتها إِذا طلي بِهِ عَلَيْهَا مَعَ ألبان النِّسَاء وَيُقَوِّي شَهْوَة الْجِمَاع ويحلل الأورام وَفِيه شَيْء من الْقُوَّة القابضة شرب أَو وضع من ظَاهر مَعَ لطافة ، ويحلل وَيُقَوِّي الْأَعْضَاء الْبَاطِنَة والأعضاء الضعيفة بِمَا فِيهِ من الْقُوَّة القابضة مَتى شرب أَو وضع عَلَيْهَا من ظَاهر وَيفتح سدد الكبد وَالْعُرُوق باعتدال الْمَكَان مَا فِيهِ من الْحَرَارَة والمرارة إِلَّا أَنه يملْأ الدِّمَاغ ، ... ، الزَّعْفَرَان جيد للطحال ، ...) [٥٠] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

٢- ذكر الحميري أن الزعفران (يقوي المعدة ويهضم الطعام ويفتح سَدَدَ العروق والكبد ويدر البول ، ... ، ويحرك شهوة الجماع إلا أن يكثر منه ، فإن أُكثر أفسد شهوة الجماع ، وإذا اكْتُحِل به مع لبن أُمِّ جارية قطع سيلان المواد من العين وقَوَّى حدقتها ، وإن صب ماء طبيخه على الرأس نفع من السهر الحادث من البلغم) [٥١] .

ومن هنا فإن استخداماته في مفاصل الحياة المهمة كالطيب والملابس والأدوية جعل منه سلعة رائجة ذات مردودات اقتصادية مهمة على أهالي مدينة باغة التي تركزت فيها زراعته على نطاق واسع ومنها يصدر إلى الآفاق .

أما من الناحية التمدنية فقد أشارت المصادر إلى عدة نعوت لها فبعضها ذكر أن باغة مدينة [٥٢] ، فيما نعتها البعض الآخر بأنها كورة [٥٣] ، أما العذري فإنه في حديثه عن كورة البيرة قسمها إلى أقاليم وأجزاء ، وجعل باغة من أجزائها [٥٤] ، فيما ذكر ابن الخطيب عند حديثه عن غرناطة بأن باغة من أقاليمها [٥٥] .

وعند الرجوع إلى هذه النعوت الجغرافية فإن الكورة هي : (كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها) [٥٦] ، وأن رأي المقدسي عن تكوير بلاد الأندلس جدير بالملاحظة ، فهو يقول : (لو كنت دخلت الأندلس لكوّرتها لكثرة المدن والإعمال والنواحي بها) [٥٧] ، ثم يضيف : (غير أنا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة ووصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها واتّضح عندنا أمرها ، وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم فقال : على هذا القياس يجب أن تكون الأندلس ثماني عشرة ... وسألت آخر فقال : صدق ...) [٥٨] ، فالمقدسي هنا يقر بأن الأندلس فيها من الكور وذلك حسب المواصفات التي يراها عند تقسيم المشرق ، وإلى ذات المعنى ذهب ابن حوقل عند ذكره الأندلس ، بقوله : (وفيها مدن يزيد بعضها على بعض في المحلّ والجباية والارتفاع والولاة والقضاة والمخلّفين على رفع الأخبار ويقال لأحدهم مخلّف ، وليس بها مدينة غير معمورة ذات رستاق فسيح إلى كورة فيها ضياع عداد) [٥٩] ، علماً أنه زار في سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م الأندلس واطلع على العديد من نواحيها [٦٠] ، ويرى مؤنس أن مصطلح الكورة في الأندلس لم يظهر إلا بعد سنوات ، وظهر على سبيل التجوز لا على أنه مصطلح إداري [٦١] وعلى وجاهة هذا الرأي ، إلا أننا نرى أن مصطلح الكورة الذي استخدمه ابن حيان كان ملازماً في أغلب الأحيان للتغييرات في المناصب الإدارية مما يجعله الأقرب إلى مدلولاتها ، ومن هنا نرى إطلاق لفظ كورة على مدينة باغة كان ذو مدلولات إدارية أكثر منه جغرافية فالكورة بالأندلس منطقة واسعة تحيط بالمدينة وتكون تابعة لها .

أما الإقليم فإن دلالاته عند أهل الأندلس يختلف عما هو في المشرق ، وقد أشار ياقوت إلى ذلك بقوله : (لأهل الأندلس خاصة ، فإنهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً ، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم) [٦٢] ، وعلى هذا فالإقليم في الأندلس بلدة تتبعها أرض واسعة ، لذا قسموا مثلاً قرطبة وغرناطة إلى أقاليم [٦٣] وهكذا بقية مناطق الأندلس ، والراجح أن إطلاق إقليم على باغة كان بعد اضمحلال وتراجع دور البيرة فأصبحت من أقاليم غرناطة ، وكان ذلك واضحاً من خلال كلام ابن الخطيب عن غرناطة [٦٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

وبخصوص الجزء فقد ورد ذكره عند العذري أنه قسم كورة البيرة إلى أقاليم وأجزاء وجعل باغة جزءاً من البيرة [٦٥] ، وقد عرف ياقوت الجزء بالأندلس عند حديثه عن مدينة قلعة رباحCalatrava بقوله : (ولها عدة قرى ونواح ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم) [٦٦] ، ويرى مؤنس أن الأجزاء في الأندلس قد تكون مساحات من الأرض خصصت للإبل والماشية ، وينطبق عليها حكم أرض العشب والكلأ في التشريع الإسلامي ، فلا تكون مملوكة لأحد ، وإنما مشاعاً للجماعة كلها ، ولا يجبى منها مال [٦٧] ، ولعل هذا التعريف للجزء ينطبق على مساحات من أرض باغة قبل قيام الفتنة بالأندلس بعد سقوط الدولة العامرية ، وقد لمّح إلى ذلك العذري بعد حديثه عن أجزاء كورة البيرة بقوله : (ثم وقعت الفتنة على رأس الأربعمائة ، واقتسمت البلاد وتفرقت الأعمال بأيدي جماعة من الرؤساء ، فصار للبربر منها نصيب ولأهل المرية منها نصيب) [٦٨] .

ويفهم مما تقدم أن باغة هو اسم لمنطقة واسعة فيها العديد من القرى والإعمال وتكون تابعة إلى المدينة الأم باغة ، وقد ذكر ابن حيان العديد من الإشارات الدالة على ذلك منها قوله : إنه في سنة ٣٢١ هـ/٩٣٣ م عُزل أحمد بن هشام بن عبد العزيز عن كورة باغة وأعملها [٦٩] ، وقوله : في سنة ٣٢٨ هـ/٩٣٩ م عُزل يوسف بن سلمان عن كورة باغة وأحوازها [٧٠] ، كما أشار ابن الخطيب إلى ذلك بقوله : (وإقليم باغة وبه المدينة الشهيرة) [٧١] .

ثانياً : التاريخ الإداري والسياسي لمدينة باغة

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة مباشرة عن كيفية فتح المسلمين مدينة باغة أو تاريخ ذلك ، إلا أنه على ما يبدو فتحت أثناء فتح المسلمون لكورة البيرة كونها من توابعها ، فعندما تمكن طارق بن زياد من هزيمة ملك القوط الغربيين لوذريق في معركة وادي لكة [٧٢] Rio Cuadalete في شوال من سنة ٩٢هـ / ٧١٠م اتجه إلى إشبيلية Sevilla فتمكن من فتحها ثم اتجه إلى مدينة إستجة [٧٣] Ecija التي تجمع فيها قسم من الجيش القوطي ، وبعد هزيمتهم قرر التقدم والزحف مباشرة إلى طليطلة Tolodoعاصمة القوط الغربيين ، وقبل أن يشرع أرسل فرقاً من جيشه لفتح بعض المناطق التي تجمع فيها القوط وهي : قرطبة Cordoba [٧٤] والبيرة ومالقة Malaga [٧٥] وتدمير Tudmir [٧٦] .

أما بالنسبة للجيش المتجه نحو البيرة فتمكنوا من فتح مدينتها ثم فتحوا غرناطة ثم مضوا إلى تدمير [٧٧] ، ويمكن القول إن ذلك كان في أواخر سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، لأن معركة وادي لكة التي انهزم فيها القوط كما قال المقري : (كانت الملاقاة يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فاتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخمس خلون من شوّال بعد تتمة ثمانية أيام ، ...) [٧٨] ، وكان فتح قرطبة في شوال من السنة نفسها [٧٩] ، ولما كان طارق في طليطلة أوائل سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م [٨٠] ، فهذا يعني أن دخول البيرة ومنها مدينة باغة في حكم المسلمين كان في المدة بين شوال وذي الحجة من سنة ٩٢ هـ / ٧١٠ م .

تعد كورة البيرة من المراكز المهمة التي استقر فيها العرب [٨١] وفي مقدمتهم المستقرين الأوائل من البلديين [٨٢] ، فقد سكن قسم منهم في مدن وبلدات كورة البيرة وفي مقدمتهم عدد من قبيلة جذام [٨٣] وقد نزل بعضهم مدينة باغة [٨٤] ، وتعد قبيلة المعافر اليمنية من المستقرين الأوائل الذين دخلوا مع طارق بن زياد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

وسكن بعضهم في باغة [٨٥] وهم من جند مصر وأطلق عليهم ابن الابار جند باغة [٨٦] لنزولهم إياها ، ونزل باغة أيضاً من البلديين بعض من الأنصار وعرفوا فيما بعد ببني الجزيري كان منهم عيسى بن سعيد بن القطاع أيام ابن أبي عامر [٨٧] .

أما العرب الوافدين الذين استقروا في كورة البيرة فأغلبهم من القبائل القيسية الذين دخلوا الأندلس ضمن طالعة بلج القشيري القيسي [٨٨] ثم قام الوالي أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي [٨٩] بتوزيعهم على مناطق الأندلس فكان نصيب كورة البيرة منهم كبير [٩٠] ، وفي مقدمة هؤلاء بنو مطروح من العرب [٩١] وهم ينتمون إلى بكر بن وائل [٩٢] ، كذلك بنو تغلب في مدينة باغة وكانوا قد دخلوا الأندلس مع طالعة بلج ، وهي تعد من أكبر القبائل العربية فيها حتى أنها نُسبت إليهم فقالوا باغة تغلب [٩٣] .

كان إلى جانب العرب في كورة البيرة هناك سكان البلاد الأصليين من المولدين [٩٤] والنصارى والذين كانوا يشكلون أغلب سكانها [٩٥] ، وقد عاش الجميع في سلام ووئام على الرغم من الحركات التي قاموا فيها وأغلبها تعود لأسباب سياسية ، ومما يعزز ذلك أن حركات المولدين هناك لم تكن الوحيدة بل قام العرب والبربر أيضاً بالعديد من الثورات لذات الأسباب [٩٦] .

ويبدو أن مدينة باغة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة حتى منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولعل ذلك راجع إلى قربها من قرطبة وقوة الدولة وحكامها آنذاك ، فقد كان أهل مدينة باغة يشاركون حكومة قرطبة في غزواتها لاسيما في الثغور ، وقد بلغت مشاركتهم في أحدى الغزوات إلى جليقية Galiclia أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣ هـ/ ٨٥٢-٨٨٦ م) تسعمائة فارس [٩٧]

إلا أن عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) شهد العديد من التمردات والفتن الداخلية ، وقد وصف ابن الأثير عهده بقوله : (وفي أيامه امتلأت الأندلس بالفتن ، وصار في كل جهة متغلب ولم تزل كذلك طول ولايته) [٩٨] .

ويبدو أن الحركات قد استفحلت في معظم مناطق الأندلس ولم تبق قاصرة على المناطق الجبلية ، بل تجاوزها إلى القواعد والمدن الكبيرة مثل إشبيلية [٩٩] وبطليوس Badajoz [١٠٠] وجيان والبيرة (بما فيها مدينة باغة) ولورقة Lorca ومرسية Murcia وغيرها ، ومن أشهر حركات التمرد التي شهدتها المنطقة هي حركة عمر بن حفصون [١٠١] وكانت بدايتها من حصن ببشتر Bobastro في إقليم ريّة Rejio والتف حوله جماعة من المولدين مستغلاً حالة الانفلات الأمني الذي ساد في عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢ م) فاستولى على مناطق واسعة من كورة البيرة وشذونة Sidonia وجيان ، وأشار ابن الخطيب إلى أن ابن حفصون (اتسع نظره حتى تملّك كورة ريّه ، والخضراء ، وإلبيرة ، إلى بسطة ، وأبّدة ، وبيّاسة ، وقبرة ، إلى حصن بلي المطل على قرطبة ، وأشرق الخلافة بريقها ، ...) [١٠٢] ، إلا أنه على الرغم من أن ابن حفصون ظهر سنة ٢٦٧ هـ /٨٨٠ م إلا أنه لم يتمكن من السيطرة على مدينة باغة إلا بعد وفاة الأمير محمد سنة ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦ م ، وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله : (ولما بلغ ابن حفصون موت الأمير محمد ، وانصرف عنه المنذر على ما تقدم ، نهض من فوره ، فراسل الحصون التي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

بينه وبين الساحل كلها ، فأجابته وطاعت له ، ونهض إلى باغة وجبل شيبة ، فأخذ من الأموال ما لا يوصف) [١٠٣] ، وبذلك خرجت باغة من سيطرة حكومة قرطبة .

ويبدو أن النجاحات التي حققها ابن حفصون حركت شهية الطامعين للثورة ضد السلطة الأموية في قرطبة في العديد من مناطق الأندلس ، والذي يهمنا هنا ما حدث في مدينة باغة ، فقد قام أحد المولدين فيها المدعو سعيد بن وليد بن مستنة بالسيطرة على المدينة وطرد والي المدينة من قبل حكومة قرطبة عبد الله بن سماعة [١٠٤] ، أما عن تاريخ حركة ابن مستنة فالراجح أنها كانت بعد وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن بقليل أي في سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م ، ولعله كان ينتظر الفرصة المناسبة ، ولا يستبعد أنه كانت له اتصالات مع ابن حفصون وهو من سهل دخوله إلى باغة ، فقد ذكر ابن عذاري أن ابن حفصون لما (ثار ، وجد من الناس انقياداً وقبولا للمشاكلة والموافقة ، فتألبت له الدنيا ، ودخل إلى الناس من جهة الألفة ، وقال : طال ما عنَّف عليكم السلطان ، وانتزع أموالكم ، وأخرجكم من عبوديتكم ! ، فكان ابن حفصون لا يورد هذا على أحد إلا أجابه وشكره ، فكانت طاعة أهل الحصون بهذا الوجه ، وكان أتباعه شطار الناس وشرارهم ، فكان يمنيهم بفتح البلاد ، وغنائم الأموال) [١٠٥] .

كانت الخطوة الثانية التي قام بها ابن مستنة بعد أسر الوالي الأموي أخذ بالتوسع نحو الحصون المجاورة ولكي يحقق مبتغاه استعان بابن حفصون وتحالف معه ، واستعان ببعض العرب في باغة والمتذمرين من حكومة قرطبة وهم بنو مطروح من أعيان باغة ، ولعله مناهم بإشراكهم معه في الحكم وهو ما مكنه من تحقيق هدفه ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : (سعيد بن وليد بن مستنة صاحب عمر بن حفصون وتاليه في التمرد واللعنة ، ثار بكورة باغة واقتعد حصونها الآشبة ، ووافق ابن حفصون في الرأي والمعصية والميل على العرب مع العجم والمولدة ، وداخله في سائر أموره ، فاستفحل شره وعمّ أذاه وأصطفى من حصونه التي استولى عليها أربعة حصون لا مثيل لها في المنعة ، الغالية والنظرة والقونش وأقوط ، إلى عدد غيرها ، لا تعد لها في الحصانة ، قام معه في بعضها بنو مطروح الثلاثة ، حارث ، وعون ، وطالوت ، فسطوا على أهل الطاعة وأحدثوا الأحدث المنكرة حتى خربت مدينة باغة بفتنة سعيد بن مستنة واتخاذه عليها لهذه الحصون الآشبة التي لا يغيب غوارها في كل ساحة) [١٠٦] .

ثم عقد عمر بن حفصون وسعيد بن مستنة وسعيد بن هذيل الذي قام في جيان [١٠٧] تحالفاً وحدوا فيه عسكرهم ضد قوات الإمارة الأموية ، وأخذوا بمهاجمة جيان [١٠٨] ، كانت ردة فعل حكومة الإمارة في قرطبة سريعة ، ولعل صرخات الأهالي بسبب ما فعله ابن مستنة وابن حفصون وابن هذيل بكورة البيرة وجيان عجلت في ذلك ، فضلاً عن أنها استشعرت خطورة ذلك التحالف القريب من قرطبة ، فخرج الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣- ٢٧٥ هـ / ٨٨٦- ٨٨٨ م) بنفسه على رأس جيش سنة ٢٧٤ هـ/ ٨٨٧ م هاجم فيها أولاً معاقل ابن حفصون وحصره في معقله ببشتر Bobastro [١٠٩] ثم اتجه نحو باغة واستنزل بني مطروح وقدم بهم أسارى إلى قرطبة حيث صلبهم هناك ، وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله : (... وظفر أيضا ببني مطروح ، وهم : حرب [١١٠] ، وعون ، وطالوت ، وافتتح حصونهم بجبل باغة ، وأتى بهم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

إلى الأمير أسارى ، فبعث ببني مطروح إلى قرطبة ، وأمر بقتلهم وصلبهم ، وكانوا اثنين وعشرين رجلاً ، فصلبوا بأجمعهم) [١١١] .

وفي عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨ - ٩١٢ م) استفحل أمر ابن مستنة واتخذ من مدينة باغة وحصونها منطلقاً لتوسيع نفوذه وعقد تحالفات عدة مع القوى المجاورة له ، وعلى الرغم من تعصبه الشديد للمولدين فقد وصفه ابن حيان بقوله : إنه كان شديد (الميل على العرب مع العجم والمولدة) [١١٢] إلا أنه كان في سبيل تحقيق مآربه لا يجد بأساً في التحالف مع العرب المشاركين رأيه ضد الإمارة الأموية وحتى التقاطع مع ابن حفصون المولدي عندما تظاهر بالولاء للأمويين [١١٣] كما سنرى .

ففي سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م عقد صلح بين الأمير عبد الله وابن حفصون أسندت إليه ولاية كورة رية [١١٤] إلا أن ذلك لم يرق لسعيد بن مستنة صاحب باغة فتحالف مع بعض العرب من قلعة يحصب Alcala La Real [١١٥] وأخذ يشن الغارات على كل من دخل في طاعة الإمارة في قرطبة ولاسيما من العرب فتضجر الناس من ذلك واستغاثوا بالأمير عبد الله فبعث إليهم قائده إبراهيم بن خمير وكتب إلى ابن حفصون الذي كان والياً على رية يأمره بمساعدة ابن خمير ضد ابن مستنة حليفه القديم ، ولعل الأمير عبد الله أراد من ذلك زيادة شقة الخلاف بينهما بسبب ما كانت تجمعهما رابطة الدعوة للمولدين [١١٦] فضلاً عن أن قسماً كبيراً من أتباع ابن مستنة كانوا من المولدين فلعل وجود ابن حفصون المولدي يضعف من حماسهم في القتال مع ابن مستنة .

وقد تنبه ابن حفصون إلى ذلك فأرسل إلى ابن مستنة سراً يوصيه بالثبات على الدعة المولدية وأنه سيعمل من تخفيف وطأة الجيش عليه ، فلما تحرك جيش الإمارة بقيادة إبراهيم بن خمير كان معه عمر بن حفصون يخذله حتى تمكن بالاتفاق مع ابن مستنة من اعتقال قائد الإمارة ابن خمير وأعلن عندها ابن حفصون تمرده وأخذ ابن خمير إلى حصن بلاي Poley [١١٧] واشتدت شوكته بمعاضدة ابن مستنة صاحب باغة ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله إن سعيد بن مستنة (أظهر مباينة خليله عمر بن حفصون لمقامه إلى الوقت على ما يظهره من طاعته ، وعاقد عرب اشبتيط ووشقة من قلعة يحصب ، وهم بنو أسن ومن ظاهرهم فانبسطوا بالغارات على أُلوي الطاعة بجهاتهم ، وعند ذلك ابتنت العرب هذه الحصون على أرضهم وأرزوا إلى القلعة المعروفة بقلعة يحصب ، واستغاث الناس الأمير عبد الله منهم فخرج إليهم إبراهيم بن خمير ، قائداً في جيش ضمه إليه وكتب إلى عمر بن حفصون يأمره بالخروج مع إبراهيم بن خمير لمحاربة سعيد بن مستنة وحلفائه من بني يبين وأشركه في قيادة الجيش مع ابن خمير ، فخرج عمر بن حفصون مع إبراهيم وانحشدت لهما الحشود العظيمة ، فكتب عمر إلى ابن مستنة في السر يثبته على الخلاف ويثنيه عما شرع فيه من موالاة العرب من بني يبين وغيرهم ويخوفه على ضمائرهم ويوصيه بالثبات على الدعوة المولدية التي تضمن له تخفيف وطأة الجيش الذي هو فيه مقبل عنه ، وفعل وفعل ذلك عنه وأوطأ الجيش بلده ووطأ من لا أرب له في النكاية ولا رغبة له في الإصلاح ، وقد صار زمام الجيش بيده فتسلط على محاذيه من العرب ، يقيد الرجال ويأخذ الأموال ويرجل الفر سان العرب بضرب من الاعتلال ، فيحمل على خيولهم المولدين فإذا كلمه إبراهيم بن خمير في ذلك موه له العذر وحسن عليه الرد ، فزاد الأمر فساداً واتسع الخرق وجال عمر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

بالعسكر حتى انتهى لمدينة وادي آش [١١٨] يغزو بمن معه من المولدين من أهل دعوته ويذل أضدادهم من العرب محاذية ... ثم باين آخر ذلك كله بالانتكاث ، وجاهر بالخلعان فقبض على إبراهيم بن خمير قائد السلطان وعلى جماعة من أصحابه ... وأقبل بجميع نهبهم وما غنمه لهم فصيره بداخل حصن بلاي من كورة قبرة [١١٩] ونزل فيه برجاله مطلاً على قنبانية [١٢٠] قرطبة ... فأخذ بمخنق أهل قرطبة أجمعين فاضطربت بأهلها وضاقت عليهم) [١٢١] .

وعلى إثر ذلك فقد أفلح كل من ابن مستنة صاحب باغة وابن حفصون من الاستيلاء على حصن بلاي الحصين وعادت المياه إلى مجاريها بالنسبة إلى العلاقة بين الجانبين بعد أن انقطعت بسبب مسالمة ابن حفصون لحكومة قرطبة واتفقا على العمل المشترك ضدها .

كانت ردة فعل الأمير عبد الله قوية جداً بسبب ما حصل من غارات ابن حفصون وأنصاره على قرطبة فقرر انتزاع حصن بلاي منه ، وأن يتولى بنفسه قيادة الجيش على الرغم من معارضة بعض مستشاريه ، فخرج بقواته في بداية سنة ٢٧٨ هـ/ ٨٩١ م وتمكن من هزيمة ابن حفصون والاستيلاء على حصن بلاي ، واضطر ابن حفصون إلى الانسحاب نحو حصن بربشتر ، واشترك سعيد بن مستنة صاحب باغة في هذه المعركة مع ابن حفصون ، وقد أشار ابن حيان إلى أن ابن حفصون قبل المعركة كان يهزأ بالأمير عبد الله ويقول إنه تكفل بخمسمائة دينار لمن يأتيه بخبر بروز الأمير عبد الله إليه ، فلما انهزم مع ابن مستنة ذكّره الأخير وهما في الطريق بمقالته ، إذ قال : (وحكي أن سعيد بن مستنة صاحبه وظهيره ، داعبه في طريق هزيمته هذه ، وقال له قد وفر الله عليك الخمس مائة دينار التي كنت بذلتها ، فكيف رأيت عقبي الاغترار ببني أمية ؟ فغضب من قوله ، وقال : ذاك من جنبك وجنب أمثالك من أشباه الرجال ، وذلك أن عمر إذ سمع بتهيئة الأمير عبد الله لغزوه وعمله على الخروج نحوه كان يتضاحك ويقول : هذا توهم أهل اللبيطة ، يعني جماعة البقر بالعجمية ، ليته فعل ! من جاءني بفصوله نحوي أعطيته خمس مائة دينار) [١٢٢] .

كان لهزيمة ابن حفصون وابن مستنة صاحب باغة وقعها على الطرفين ، فقد لاذ كل منهما بمعقله ، وفيما يخص الأخير فإنه انسحب إلى قلعته الحصينة كركبولية في مدينة باغة وكان قد أعدها لأيام الضيق ، ومن جانبه فإن الأمير عبد الله باشر بالزحف على المناطق التي كانت تدين بالولاء لابن حفصون وابن مسنتة فتمكن من استعادة جيان وبعض مدن كورة البيرة [١٢٣] إلا أنه لم يتابع زحفه نحو باغة حيث سعيد بن مستنة إذ كان يعد له حملة أخرى .

أدرك الأمير عبد الله أن تحالف ابن مستنة مع ابن حفصون يسبب له الكثير من الصعوبات عند المواجهة لذا عمل على مهادنة ابن حفصون سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م [١٢٤] ، ثم استغل هذه الهدنة لمهاجمة ابن مستنة في باغة ، ففي الصيف من السنة نفسها خرج الأمير عبد الله مع قائده عبد الملك بن عبد الله بن أمية نحو باغة حيث حصون ابن مستنة وتمكن من محاصرة حصن كركبولية وضيق عليه مما اضطر ابن مستنة إلى طلب الأمان فأمنه بعد أن اشترط عليه هدم الحصن كي لا يعود إليه مرة أخرى ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : (وفيها غزا الأمير عبد الله كركبولية بنفسه صائفة وقصد سعيد بن مستنة ظهير اللعين عمر بن حفصون إلى جبال باغة وقاد بهذه الصائفة عبد الملك بن عبد الله بن أمية ، فاستغزى العسكر حصون سعيد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

بن مستنة وحاصرها وذهب بزروعها وانتسف أشجارها ثم نزل حصن كركبولية منها فأقام عليه موالياً بالتضييق مراماً عن المجانيق حتى أجهد أهله وأرادوا أن يلقوا بأيديهم فدعا أميرهم الفاسق سعيد بن مستنة عند ذلك إلى الطاعة وباء بالذنب ولاذ بالعفو ، فأجابه الأمير إلى ذلك وعقد أمانه على يدي ابن الحارث بن بزيغ واشترط عليه هدم حصن كركبولية ففعل ذلك بمرأى من الأمير حتى غادره قاعاً صفصفاً ، فكان ذلك أقصى أثر الأمير عبد الله في غزوته ثم قفل عنها راجعاً إلى قرطبة) [١٢٥] .

ويبدو أن سعيد بن مستنة تعلم ذات الدرس من ابن حفصون ، إذا ضيقت عليه جيوش الإمارة لاذ إلى الطاعة وإذا لمس فيها ضعفاً عاود إلى الخلع والتمرد ضد السلطة طمعاً في حكم منطقته من حصون باغة حكماً ذاتياً [١٢٦] ، وعليه لم يلبث طويلاً حتى عاد إلى التمرد مستغلاً تطاول الكثير من المتمردين المجاورين له ، ويبدو أنه استغل انكفاء الأمير عبد الله في قرطبة واكتفاءه بإرسال قادته [١٢٧] فعاد إلى خلع الطاعة ، فأرسل إليه الأمير عبد الله سنة ٢٨١ هـ /٨٩٤ م قائده عبد الملك بن أمية ، وأشار بن حيان إلى أن القائد ابن أمية حارب الخارجين عن الطاعة في عدد من مدن وأحواز كورة البيرة ومنها مدينة باغة إذ قال : (واحتل بعد ذلك حاضرة باغة فأفسد زرعها وقطع أشجارها وتوم بها يومين حتى أوعب) [١٢٨] ، ويفهم من رواية ابن عذاري أن القائد ابن أمية حقق بعض المكاسب ولكنه قفل راجعاً إلى قرطبة إذ قال : (في سنة ٢٨١ ، أغزى الأمير عبد الله عبد الملك بن أمية ، فتقدم إلى حصون ابن مستنة ، ونازل حصن آشر [١٢٩] ، وحاربه ، وقتل من أهله عدداً كثيراً ، وهدم حصن السهلة ، ثم قفل إلى قرطبة) [١٣٠] .

وذهب أبو الخيل إلى أن ابن مستنة بعد هذه الغزوة أظهر الطاعة للإمارة مثلما فعل غيره من المتمردين إذ لم تسجل المصادر خروج قوات من قرطبة تجاه مناطقه على مدى عدة سنوات ، قال : ومما يعضد ذلك أنه في سنة ٢٩٣ هـ/ ٩٠٥ م استعان به الأمير عبد الله لمواجهة أحد المتمردين في جيان [١٣١] فلبى طلبه وقبض على المتمرد فهر بن أسد وتقرب به إلى الأمير عبد الله [١٣٢] ، ومع إننا لم نعثر على ذلك الدليل من المصادر التي أشار إليها إلا أننا أيضاً نرجح ذلك أيضاً بدليل أنه في سنة ٢٨٧ هـ/٩٠٠ م أن مسلم بن مولود أحد المتمردين في كورة شذونة Sedona قبض عليه عمر بن حفصون واعتقله في ببشتر إلا أنه أعمل الحيلة وفرّ إلى سعيد بن مستنة وكان سعيد آنذاك منابذاً لابن حفصون فرحب به وأرجعه إلى حصنه في جبل الحجارة واستمسك بالطاعة [١٣٣] ، وهذا يعني أن سعيد بن مستنة كان لا يزال على الطاعة ، ومع ذلك فإن شخصية ابن مستنة المتلونة تجعل من الصعب رصد سلوكه ، فقد وصفه ابن حيان بقوله : (كان مع سوء فعلته يجنح إلى السلم ثم ينقض ويجدد موالاة ابن حفصون ومعاقدته ، وربما تلون عليه تلونه على السلطان فتجري بينهما خطوب طويلة) [١٣٤] .

وفي سنة ٢٩٥ هـ/٩٠٧ م ساءت العلاقة بين ابن مستنة والإمارة ما دفع الأخير إلى تجديد مودته لابن حفصون وإظهار منه على حسن النية سلم الأخير حصنه الكائن في باغة [١٣٥] ، وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله : (وفيها ، غدر سعيد بن الوليد المعروف بابن مستنة ، وتخلى عن حصن بلدة إلى عمر بن حفصون ، وظافره ، وأبدى ما كان بضميره من العصيان) [١٣٦] ، عندها وجه الأمير عبد الله في ذي القعدة من السنة التالية (أي ٢٩٦ هـ/٩٠٨ م) قائده أحمد بن محمد بن أبي عبدة الذي قصد أولاً ابن حفصون في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

حصن ببشتر ، ربما ليقطع ما بينه وبين ابن مستنة ، ثم اتجه إلى حصن لك [١٣٧] حيث كان يتحصن به ابن مستنة فحاصره وأقام عليه حتى محرم من سنة ٢٩٧ هـ/٩٠٩ م حيث تم فتحه [١٣٨] .

إلا أن الحملة أعلاه لم تفلح في القضاء على حركة ابن مستنة في باغة ، فقد تمكن من الفرار والتحق بابن حفصون وانضم إليهم سعيد بن هذيل المتمرد في حصن المنتلون Montileon في كورة جيان [١٣٩] وتحالفوا فيما بينهم على مقاتلة أهل الطاعة لحكومة قرطبة في ذات السنة أعلاه ، فأرسل إليهم الأمير عبد الله قائدة أحمد بن محمد بن أبي عبدة وتمكن من هزيمتهم [١٤٠] ، وفي السنة التالية (أي ٢٩٨ هـ/ ٩١٠ م) عاودت قوات الإمارة على مهاجمة معاقل ابن حفصون وابن مستنة في ببشتر وباغة وألحقت بهم هزيمة كبيرة [١٤١] ، وقد علق ابن عذاري على هذه الهزيمة بقوله : (فدارت بينهم حرب شديدة ، وإنهزم عمر بن حفصون وابن مستنة ، فقتل من أصحابهما خلق كثير ، وافترقوا أيادي سبا) [١٤٢] .

ثم توالت الهزائم على ابن مستنة عندما ثار أهل حصن أشر على ختنه المدعو فضل بن سلمة وقتلوه وأرسلوا برأسه إلى الأمير عبد الله بقرطبة فصلبه هناك وشكر لهم صنيعهم في السنة نفسها أعلاه (أي ٢٩٨ هـ/ ٩١٠ م) [١٤٣] ، وهو مؤشر على أن أهالي مدينة باغة وحصونها قد سئموا من حالة الفوضى التي عمت مناطقهم طيلة حوالي أربعة عقود عانوا خلالها الأمريْن من القتل والتهجير وانتساف الزروع وهدم الدور ما جعلهم يميلون إلى جانب الإمارة في أواخر عهد الأمير عبد الله الذي توفي سنة ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م

ولكن على الرغم من الهزائم المتكررة التي لحقت بابن مستنة صاحب باغة على أيدي قوات الإمارة في قرطبة إلا أنها لم تستطع القضاء عليه نهائياً طيلة تلك المدة ، وربما يعود ذلك إلى ما كانت تعانيه البلاد من الفوضى أيام الأمير عبد الله والتي وصفها ابن الخطيب بقوله : (وتصيرت إليه الخلافة ، وقد تحين النكث أطرافها ، واقتسمها الثوار ، وكلب عليها الأشرار ، ولم يبق منها إلا الاسم فرق ظهر منبر قرطبة ، والقليل من غيرها ، وساءت الظنون ، ولم يدر عبد الله إلى أين يصرف وجهه) [١٤٤] .

وهكذا قُدر للأمير عبد الرحمن الثالث الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١ م) أن يرث تركة ثقيلة من الفوضى العارمة التي خلفها سلفه وجده الأمير عبد الله إلا أن ما ساعده على مواجهتها أن أغلب تلك التمردات قد مرّ عليها الزمن وفقدت الكثير من بريقها وفتر حماس الناس لها إذ لم تجلب لهم سوى المزيد من الفوضى ما جعلهم يتوقون إلى من يخلصهم من ذلك فكان الأمير عبد الرحمن الثالث رجل المرحلة .

عمل الأمير عبد الرحمن الثالث إلى إطفاء نيران الفتنة عبر الترغيب والترهيب ، فأرسل بكتبه إلى جميع العمال في الكور والولايات إلى طلب البيعة والاستسلام ، فأطاعه بعضهم وعاملهم بكل ضروب التسامح واللين [١٤٥] ، وبعد مرور شهر على ذلك شرع بإعداد حملة للقضاء على العاصين ، وابتدأ بجيان لقربها من قرطبة ثم عرج على كورة البيرة ، وقد وصف ابن حيان فتوحه هذه بقوله : (وانتهت فتوحه في الكورتين جميعاً في غزوته هذه إلى سعين حصناً من أمهات الحصون ، كل حصن منها كان عالي الاسم بعيد الصيت ملجأ لذوي الخلاف والمعصية ، قد كانت فيه وقائع معلومة ، وانضم إلى هذه الجملة ما فتح بفتحها من قصابها ومراقبها وبناتها وذواتها قاربة الثلاث مائة ما بين حصن وبرج) [١٤٦] ، وأمام هذه الضربات تراجع ابن حفصون إلى قلعته الحصينة ببشتر وأخذ يراقب الموقف ثم أيقن أن الرياح تجري لصالح حكومة قرطبة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

ركن إلى الصلح وذلك سنة ٣٠٣ هـ/٩١٥ م فتم الصلح وأعطاه الأمير عبد الرحمن الأمان له ولأتباعه ، وقد علق ابن الأثير على ذلك بقوله : (وانتهت الحصون التي دخلت في أمان عمر بن حفصون ، على ما وقع في تسميتها في كتاب العهد إلى مائة واثنتين وستين حصناً) [١٤٧] .

وبخصوص سعيد بن مستنة في باغة ، فقد استنزله الأمير عبد الرحمن الثالث سنة ٣٠٩ هـ/ ٩٢١ م ، فقد أشار ابن حيان إلى أنه في هذه السنة (استنزل الناصر لدين الله من أهل الخلاف بالمتوسطة بني سعيد بن ناصح المعروفين ببني مستنة من حصونهم بكورة باغة المعروفة بريوش وعالية وبناتها) [١٤٨] ، وأشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله : (وفي هذا العام ، استنزل بنو سعيد بن ناصح بن مستنة من حصون باغة المعروفة بعالية وربرش) [١٤٩] .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : أين كان ابن مستنة طيلة هذه المدة (حوالي تسع سنوات) من حكم الأمير عبد الرحمن الثالث ، لماذا لم يبادر إلى الطاعة كغيره ؟ ولاسيما وأن حليفه ابن حفصون بادر إليها منذ سنة ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م ، وهل لديه من الأتباع ما يكفي لمواجهة قوات حكومة قرطبة فاغتر بهم ؟ ، أسئلة لم نجد لها جواباً في المصادر التي بين أيدينا ، ولعله انكفأ في أحد حصونه يراقب الأحداث ولم يحرك ساكناً حتى أتاه مصيره باستنزاله قسراً ، وأن هناك احتمال أن سعيد بن مستنة مات قبل هذا التاريخ ، ففي رواية ابن حيان وتبعه فيه ابن عذاري أن الأمير عبد الرحمن استنزل بني سعيد ، فلعله توفي وورث أولاده حصونه في باغة وركنوا إلى الهدوء حتى استنزلهم الأمير .

وهكذا عادت مدينة باغة ومنطقتها إلى الطاعة كما كانت عليه قبل تمرد بني مستنة ، وأخذت حكومة قرطبة ترسل إليها الولاة حسب ما تراه ، ويبدو أن ذلك استمر طيلة القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، يتبين ذلك من خلال ما وصلنا من روايات ابن حيان ، فقد أشار إلى أنه في سنة ٣١٨ هـ/٩٣٠ م عين الخليفة الناصر أحمد بن شهيد [١٥٠] على باغة وأحوازها [١٥١] ، وفي سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م عزل أحمد بن هشام بن عبد العزيز [١٥٢] عن كورة باغة وأعمالها ووليها محمد بن بدر [١٥٣] ، ثم عُزل محمد بن بدر بعد سنة ووليها عيسى بن محمد [١٥٤] ، ثم عزل عيسى بن محمد عن كورة باغة وعين مكانه عبيد الله بن موسى وذلك سنة ٣٢٣ هـ/٩٣٤ م [١٥٥] ، وفي سنة ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م أسندت ولاية كورة باغة وأعمالها إلى عبد العزيز بن عبد الله بن بسيل بدل يوسف بن سلمان [١٥٦] ، وفي سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م عزل عبد السلام بن عبد الله من كورة باغة وأحوازها بنجم بن طرفة [١٥٧] ، وعلى الرغم من أن معظم الولاة على باغة أعلاه لم نحصل على ترجمة لهم إلا أن هذه التغييرات المستمرة طلية المدة بين ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م و ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠ م والتي ذكرها ابن حيان تعكس أحد أمرين إما قلق حكومة قرطبة من الأوضاع فيها أو للحيلولة دون تمكين العمال اتخاذ نفوذ لهم هناك ، وفي كلاهما تعكس الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة قرطبة بهذه المنطقة .

ويبدو أن قبضة حكومة قرطبة استمرت بعد ذلك لعدم ذكر المصادر أحداث مهمة وقعت فيها واستمر ولاء الناس وطاعتهم ، ففي سنة ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ م استقبل الخليفة المستنصر بالله وفود المهنئين بانتصار جيوشه بالغرب [١٥٨] ومن بينهم وفداً من مدينة باغة [١٥٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

وبعد سقوط الدولة العامرية وظهور في الأندلس ما يسمى بالفتنة [١٦٠] في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وما تلاها من سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠ م بدأ عصر جديد في الأندلس أطلق عليه المؤرخون عصر دويلات الطوائف Taifas, Los (٤٢٢-٤٨٤ هـ/١٠٣٠-١٠٩١ م) وأحسن وصف لهذا جاء على لسان ابن الخطيب إذ قال : (نقول وبالله الاستعانة ومنه الحول والقوة ذهب أهل الأندلس من الانشقاق ، والانشعاب ، والافتراق إلى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار ، مع امتيازها بالمحل القريب والخطة المجاورة لعبّاد الصليب ، ليس لأحدهم في الخلافة إرث ، ولا في الإمارة سبب ، ولا في الفروسية نسب ، ولا في شروط الإمامة مكتسب ، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن الكبار ، وجبوا العمالات والأمصار ، وجندوا الجنود ، وقدموا القضاة ، وانتحلوا الألقاب ، وكتبت عنهم الكتاب الأعلام ، وأنشدهم الشعراء ، ودونت بأسمائهم الدواوين ، وشهدت بوجوب حقهم الشهود ، ووقفت بأبوابهم العلماء ، وتوسلت إليهم الفضلاء ، وهم ما بين مجبوب ، وبربري مجلوب ، ومجند غير محبوب ، وغفل ليس في السراة بمحسوب ، ما منهم من يرضى أن يسمى ثائراً ، ولا لحرب الحق مغايراً ، وقصارى أحدهم يقول: أقيم على ما بيدي ، حتى يتعين من يستحق الخروج به إليه ، ولو جاءه عمر بن عبد العزيز لم يقبل عليه ، ولا لقي خيراً لديه ، ولكنهم استوفوا في ذلك آجالا وأعماراً ، وخلفوا آثاراً ، وإن كانوا لم يبالوا اغترارا ، من معتمد ، ومعتضد ، ومرتضى ، وموفق ومستكفي ، ومستظهر ، ومستعين ، ومنصور ، وناصر ، ومتوكل) [١٦١] .

وهكذا انقسمت الأندلس إلى دويلات فكانت كورة البيرة من نصيب بني مناد الصنهاجيين [١٦٢] الذين حكموا المنطقة للمدة من ٤٠٣ -٤٨٣ هـ/ ١٠١٢-١٠٩٠ م [١٦٣] ، وقد امتدت حدود دولتهم إلى جيان [١٦٤] وبذلك فقد أصبحت مدينة باغة ومنطقتها ضمن دولتهم ، وفي أواخر عهد حبوس بن باديس (٤٢٩-٤٦٧ هـ/١٠٣٧-١٠٧٤ م) رابع حكام بني زيري في غرناطة أخذ عمال المناطق التابعة له يتدخلون في شؤون الدولة وذلك بسبب إطلاق يد وزراءه في الحكم ، ففي وزارة الناية [١٦٥] الذي وصفه ابن بلقين (بأنه الحاكم دون السلطان) [١٦٦] تآمر صاحب باغة وصاحب قبرة Cabra وصاحب وادي آش Guadix على الإيقاع بالناية ، فعلاً تمكنوا من قتله [١٦٧] ، ولم يذكر ابن بلقين اسم صاحب باغة واكتفى بالقول إنه ابن القاضي [١٦٨] ، وعلى أية حال فإن ذلك يدل على تنامي نفوذ أولئك الولاة في مناطقهم ومنهم صاحب باغة .

وكان المتآمرون يبغون من وراء ذلك تنحية حبوس بن ماكسن وتقديم ابنه ماكسن [١٦٩] ، وعندما تم لهم تصفية الناية أوجس حلبوس منهم خيفة واستوزر نصرانياً يدعى أبا الربيع كان من كتاب الحشم فلما أحس بذلك المتآمرون جاءه صاحب باغة ولد القاضي وقال له : (إن كنت تعزم على أبي الربيع ، فنحن لا نبقى معك ، ولا يلتوي أحد حواليك ، فأجابه : ألاّ أبقى الله منكم أحداً) [١٧٠] ، وقد علق ابن بلقين على جواب جده حلبوس لصاحب باغة بقوله : (وضيع الحزم في هذا ، وقد علم أن بيده مدينة لا يملك منها معه شيئاً) [١٧١] ، هذا يعني أن صاحب باغة ولد القاضي كان قد استقل في إدارة باغة من دون الرجوع إلى حلبوس الذي كاد أن يفقد السيطرة على المدينة بسبب سوء تعامله مع حاكمها ، كما أخذ يحرض حكام باقي المناطق على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

حلبوس ، وقد علق ابن بلقين على ذلك بقوله : (فعملت في نفس صاحب باغة وأهل الدولة ، وتغيرت الأنفس ، وكثر الإرجاف ، واتفق مع صاحب قبرة ، وكان صديقه قديماً) [١٧٢] .

ويبدو أن صاحب مدينة باغة بعد ما جرى بينه وبين حلبوس بن باديس رجع إلى بلده باغة وأخذ يراقب الموقف وما يؤول إليه أمر الحكم في غرناطة بسبب تشتت الكلمة وتفرق الناس عن أميرها الذي لم يطل به الوقت كثيراً إذ توفي سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤ م [١٧٣] ، فتسلم حكم غرناطة بعد حفيده عبد الله بن بلقين (٤٦٧ -٤٨٣ هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٠ م) وقد وصفه ابن الخطيب بالقول : (كان عبد الله بن بلقين جباناً مغتمد السيف ، متكاسلاً عن الخيل ، زاهداً في النساء ، موصوفاً بالضعف) [١٧٤] ، وفي أيامه ضعفت دولة بني مناد الصنهاجيين في غرناطة وتكالب عليها بقية دويلات الطوائف [١٧٥] ، وعلى الرغم من أنه تمكن من القضاء على الخارجين على حكمه في بعض المناطق إلا أنه لم يتمكن من السيطرة على باغة .

ذلك أن صاحب باغة منذ أن افترق عن الأمير حلبوس بن باديس أخذ يعمل على توطيد نفوذه في مدينة باغة وما حولها ، كما أنه أقام علاقات مع بعض المناطق المجاورة ولاسيما مع بني عباد [١٧٦] حكام إشبيلية ، فذكر ابن بلقين أن صاحب باغة اتفق مع ابن عمار [١٧٧] وزير المعمد بن عباد [١٧٨] على أن يسهل غزو الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢ هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨ م) لغرناطة بعد أن رفض هو (أي عبد الله بن بلقين) دفع الجزية [١٧٩] ، وتشير الطويل إلى أن حاكم باغة آنذاك هو أيوب بن مطروح الذي أطاح المرابطون Almoravides, Los فيما بعد ، وإذا صح ما ذهبت إليه فإنه نفسه ابن القاضي الذي تآمر علي الأمير باديس بن حبوس كما ورد أعلاه ، وأضافت إلى أنه (أي مطروح) خاض الفتنة لأنه كان يطمح لحكم غرناطة مكان ابن بلقين إلا أنه فشل فعفا عنه الأخير [١٨٠] ، ومما يعزز ذلك أيضاً هو ما ذكره ابن سعيد من أن أيوب بن مطروح ثار على عبد الله بن بلقين واستقل في باغة [١٨١] .

وعلى الرغم من أن أيوب بن مطروح قد استقل في باغة إلا أن الأمر لم يطل به كثيراً إذ سرعان ما دخل المرابطون إلى الأندلس وأطاحوا بأمراء الطوائف الواحد تلو الآخر وكانوا قد وابتدأوا بعبد الله بن بلقين فاعتقله الزعيم المرابطي يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٣ هـ/١٠٩٠ م [١٨٢] وأرسله إلى المغرب وبقي إلى أن توفي هناك [١٨٣] ، والراجح أن يوسف بن تاشفين دخل بنفسه أيضاً إلى مدينة باغة وضمها إلى دولته وأزال عنها حاكمها ابن مطروح وقد علق ابن سعيد على ذلك بالقول : إن (أَيُّوب بن مطروح وَلما أَن أَخذهَا مِنْهُ يُوسُف بن تاشفين أَدخل رَأسه تَحْتَهُ وحرك فَوجدَ قد مَاتَ كمداً) [١٨٤] ، وإلى نفس الرواية أشار المقري بالقول : (إنه لما ثار أيوب بن مطروح في المائة الخامسة في الفتنة على ملك غرناطة عبد الله بن بلقين بن حبوس وخاض بحار الفتنة حتى رماه موجها فيمن رمى على الساحل ، وحصل فيما بث عليهم يوسف بن تاشفين من الحبائل ، وكانت له همة وأنفة عظيمة ، وخُلع عن إمارته ، وحصل في حبالته ، أدخل رأسه تحته ، فانتظر من حضر معه أن يتكلم أو يخرج رأسه ، فلم يكن إلا قليل حتى وقع ميتاً ، رحمه الله تعالى) [١٨٥] ، وهكذا دخلت مدينة باغة في حوزة المرابطين في سنة ٤٨٣ هـ/١٠٩٠ م .

وعلى الرغم من عدم ورود نصوص مباشرة عن حالة مدينة باغة في العهد المرابطي إلا أنها على ما يبدو لم تنعم بالهدوء طويلاً بعد دخولها في حوزتهم وذلك بسبب احتدام حدة الصراع مع الدويلات النصرانية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

التي رأت في عبور المرابطين إلى الأندلس تحدياً جديداً لنفوذها الذي أخذ يتمدد في شبة الجزيرة الأيبيرية Iberia عقب سقوط طليطلة في أيديهم سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م ، وقد خاض الطرفان النصراني الاسباني والمرابطي الإسلامي معارك عنيفة على أرض الأندلس الإسلامية عانت خلالها المدن الأندلسية مرارة الحروب وويلاتها .

ففي الربع الأول من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي قام ملك أراغون Argon الفونسو الأول المحارب (٤٩٩-٥٢٩ هـ/ ١١٠٥-١١٣٤ م) بحملة مدمرة اخترق خلالها الأندلس من شمالها إلى جنوبها ، إذ سار بجيشه في أول شعبان من سرقسطة Saragosa إلى مدينة غرناطة في قوة مختارة من أربعة آلاف مقاتل ، وساهمت معه القوات الفرنسية بقيادة (جاستون دي بيارن) وعدد من رجال الدين في مقدمتهم أسقف سرقسطة ووشقة Huesca [١٨٦] ، وقد تعاهدوا جميعاً وتحالفوا بالإنجيل على أن يفر أحد منهم حتى ينتصروا أو يموتوا [١٨٧] ، وعلى الرغم من أن الملك الأرغوني لم يستطع تحقيق أهدافه ، إلا أن هذه الحملة كشفت عن ضعف نظم الدفاع في المدن الأندلسية [١٨٨] .

ويبدو أن مدينة باغة ظلت تابعة إلى أمراء البيت المرابطي الذين اتخذوا من مدينة غرناطة عاصمة لهم وكان آخرهم فيها هو يحيى بن علي بن غانية [١٨٩] ، ثم دخلت غرناطة وأعمالها في حوزة الموحدين Almohades,Los سنة ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م [١٩٠] ، إلا أن الحدث الأبرز في تاريخ المنطقة في العهد الموحدي هو ما حدث بعد هزيمة المسلمين في موقعة العقاب Las. Navas de Tolosa [١٩١] سنة ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢ م ، فقد تغير ميزان القوى في الأندلس ، ولم يعد في مقدور الدولة الموحدية حماية الثغور الأندلسية من هجمات النصارى [١٩٢] ، إذ استولى النصارى مباشرة بعد ذلك على مدينتي بسطة Baza وباغو [١٩٣] ، وهذا ما أكده الحميري بقوله : (ثم استولى الروم بعد ذلك على مدينة بسطة وباغو وما جاورهما من القرى والحصون ، وقتلوا الرجال وسبوا الذرية وكانت هذه الوقيعة أول وهن دخل على الموحّدين ، فلم يقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة ، ...) [١٩٤] .

ولكن النصارى لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالمناطق التي دخلوها في أعقاب هزيمة المسلمين في موقعة العقاب ، ويشير عنان إلى سبب ذلك قائلاً : ولكن مصاعب التموين كانت تتفاقم ، وقد سادت الفوضى بين جنود الجيش الظافر، الذين امتلأت أيديهم بالغنائم ، ثم كانت الطامة بانتشار الوباء بينهم من جراء اشتداد الحرارة ، وتعفن الجثث التي غصت بها تلك الوديان ، فارتد الملوك النصارى في قواتهم نحو الشمال ، ودخلوا طليطلة عاصمة قشتالة Castilla في موكب ملوكي ضخم ، وأقيمت صلوات الشكر ابتهاجاً بالنصر [١٩٥] .

بعد هزيمة الموحدين في العقاب دخلت دولتهم في مرحلة من الضعف والانحلال ، فشب صراع داخلي على السلطة بين أسرة بني عبد المؤمن ، وفي الأندلس تحفزت القوى المحلية للانفراد بالسلطة في مختلف المناطق والثورة على الموحدين على الصورة نفسها التي جرت في أواخر عهد المرابطين ، وبخصوص مدينة باغة فقد تأثرت بما جرى من منافسات بين أبناء بني عبد المؤمن ، فتولى حكم الدولة الموحدية بعد وفاة الخليفة الناصر (٥٩٥-٦١٠ هـ /١١٩٨-١٢١٣ م) ابنه المستنصر بالله [١٩٦] الذي حكم حتى سنة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

٦٢٠هـ /١٢٢٣م إذ توفي فجأة فبايع أهل مراكش عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (٦٢٠-٦٢١ هـ/ ١٢٢٣-١٢٢٤ م) بالخلافة فعارض بيعته ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن يعقوب المنصور الذي كان والياً على مرسية بالأندلس فدعا أشياخ الموحدين إلى بيعته فتم له ذلك في سنة ٦٢١ هـ/١٢٢٤ م وتلقب بالعادل (٦٢١-٦٢٤هـ /١٢٢٤-١٢٢٦م) وسار إلى إشبيلية وأخذ في تدبير الأمور ، فأصبح للدولة الموحدية خليفتين أحدهما في مراكش والآخر في إشبيلية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، ذلك أن ابن عمّ العادل أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن المعروف بالبياسي خلع بيعة العادل ودعا لنفسه خليفة للموحدين وأطاعه أهل جيّان وأبدة Ubeda وبيّاسة Baeza [١٩٧] ، والراجح أن مدينة باغة قد دخلت هي الأخرى في طاعة البياسي طيلة مدة حكمه ، وقد أشار ابن عذاري إلى ذلك بصورة غير مباشرة بقوله : (قام عبد الله البياسي بالأندلس وكان العادل ولاه قرطبة ، فخلع دعوة العادل ، وخرج عن طاعة الموحدين ، واستعان بالنصارى عليهم ودلهم على عورات تلك البلاد وأدخلهم قيجاطة [١٩٨] وغيرها من بلاد المسلمين ، فتملكوا الأموال وقتلوا الرجال وسبوا الحريم والأولاد ، ثم دخل بهم حصن باجة ولوشة وغيرها من الحصون الإسلامية ، ...) [١٩٩] ، ويلاحظ هنا أن مدينة باغة تقع بين مدينتي قيجاطة Quesada ولوشة Loja [٢٠٠]

فيما ذكر الحميري أن البياسي استعان بالنصارى للسيطرة على العديد من المناطق جنوب قرطبة ومنها مدينة باغة الذين تمكنوا من اقتحامها إذ قال : (كان عبد الله صاحب بياسة من بني عبد المؤمن وهو المعروف بالبياسي استدعى عدو الدين لما نزل عليه العادل ببياسة ، فحاصره فأقلع عنه دون شيء ، فلما لم يجد في المسلمين كبير إعانة استدعى النصارى فوصلوا إليه ، فسلم إلى ألفنش بياسة وجازى أهلها شر الجزاء ، بعد ما آووه ونصروه ، فأخرجهم منها وسار مع الفنش ليأخذ معاقل الإسلام باسمه ، فدخل قيجاطة من عمل جيان بالسيف ، فقتل العدو فيها خلقاً كثيراً وأسر آخرين ، وكان حديثها شنيعاً تنفر منه القلوب والأسماع ، ثم نهض أيضاً ومعه العدو إلى لوشة من عمل غرناطة ، فاعتصم أهلها بسورها الحصين وقاتلوا أشد القتال ، وأسمعوه ما أهاج غيظه ، فلما تمكن منها سلط عليهم عدوهم في الدين ففتكوا بهم أشد الفتك ، ثم ساروا إلى بيغو هذه فأطال مع الفنش حصارها إلى أن دخل البلد بعد شدة وصالحه أهل القلعة ، وما زال أمره يقوى إلى أن احتوى على قرطبة ومالقة وكثير من معاقل هاتين القاعدتين وبلادهما) [٢٠١] .

ثم قرر البياسي بعد أن فرض سيطرته على معظم مناطق الأندلس الوسطى ، أن يستولي على إشبيلية ويقضي على منافسه نهائياً ، فخرج بقواته صوبها سنة ٦٢٣ هـ/١٢٢٦ م فاستعد الجيش الموحدي للقائه ونشبت معركة هُزم فيها البياسي ، ومزق جيشه ، وارتد إلى قرطبة الذين ثاروا عليه وقتلوه في نفس السنة أعلاه [٢٠٢] .

ولكن اضطراب الأمور في الدولة الموحدية أدى إلى قيام ثورات عديدة في الأندلس ولاسيما في وسط وشرق الأندلس ، وبقدر ما يتعلق الأمر بمدينة باغة فإن أشهرها تلك التي قادها محمد بن يوسف بن هود الجذامي [٢٠٣] ومحمد بن يوسف بن الأحمر [٢٠٤] ، وكان الأول قد ثار على الموحدين سنة ٦٢٥ هـ/١٢٢٧ م في شرق الأندلس وسرعان ما تمكن من السيطرة على معظم مناطق الأندلس في الوسط والشرق وحاول مدّ نفوذه إلى الغرب الأندلسي وغدا أكبر الثوار الذي سيوحد الأندلس على يديه ، وقد علق ابن الخطيب على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

ذلك بقوله : (وصرح له تملك الأندلس ، وأطاعته سبتة ، وملك رباط الفتح) [٢٠٥] ، كما ذكر ابن أبي زرع في سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م ملك الأندلس ابن هود ولم يبق للموحدين فيها أمرٌ ولا نهي [٢٠٦] ، وذكر عنان أن دعوته شملت أيضاً أرجونة Arjona وجيان وبسطة ووداى آش [٢٠٧] ، وعلى هذا فإن مدينة باغة كانت ضمن نفوذه .

إلا أن الذي خطف من ابن هود آماله هو ظهور الثائر الآخر من بني نصر وهو محمد بن يوسف بن الأحمر الملقب بالغالب بالله الذي يرجع نسب عائلته كسادة على حصن أرجونة [٢٠٨] الواقعة على مقربة من نهر الوادي الكبير Rio Guadalquivir ، وكان لبني نصر في تلك المنطقة عصبية ووجاهة ، فلما اضطربت الأمور في الدولة الموحدية وظهر ابن هود في شرق الأندلس ، لاحت لمحمد بن يوسف بن الأحمر فرصة الظهور ، فدعا لنفسه وبويع أولاً في أرجونة موطن أسرته وأنصاره وفي المناطق القريبة منها وذلك سنة ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م [٢٠٩] .

ومن أرجونة أخذ ابن الأحمر يوسع نفوذه ، ففي سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م تمكن من الدخول إلى مدينة جيان وقرطبة وبعض مناطق غرب الأندلس [٢١٠] ثم أطاعته أهالي مدينتي بسطة ووادي آش [٢١١] ، وهكذا قوى أمره وأخذ يتطلع إلى الاستيلاء على القواعد الجنوبية ، وأراد أن يستظل بلواء سلطة إسلامية مرموقة ، فدعا أولاً للأمير أبي زكريا الحفصي [٢١٢] صاحب إفريقية ، وتلقى منه بعض العون ، ولكنه عاد فخطب للخليفة العباسي المستنصر بالله [٢١٣] [٢١٤] .

ويبدو أن ابن هود شعر بخطورة هذه الحركة التي يضطلع بها منافسه الجديد ، فأخذ يتأهب لمواجهته والقضاء على حركته ، وأن ابن الأحمر كان مستعداً لمواجهة ابن هود لكي يكون هو على رياسة الأندلس ، وقد تأهب الطرفان للمواجهة العسكرية ، وحشد كل منهما ما استطاع من قواته ، وحدث الصدام على مقربة من إشبيلية ، وانتهت المعركة بهزيمة ابن هود وانتصار ابن الأحمر سنة ٦٣١ هـ/ ١٢٣٣ م [٢١٥] .

إلا أن الأمور قد تغيرت فيما بعد ، إذ أدرك الطرفان خطر الحرب فيما بينهما ، وأن المستفيد الوحيد من ذلك هم النصارى المتمثلين بمملكة قشتالة ، لذا عقدا الصلح بينهما في سنة ٦٣١ هـ/ ١٢٣٣ م ، وكان من نتائج هذا الصلح أن يعترف ابن الأحمر بطاعة ابن هود مقابل أن يقره الأخير على جيان وأرجونة وبركونة Porcuna وأحوازها [٢١٦] ، ولكن سقوط قرطبة بيد النصارى سنة ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥ م [٢١٧] ، دفعت ابن الأحمر إلى الزحف نحو غرناطة ودخلها سنة ٦٣٥ هـ /١٢٣٧ م واتخذها قاعدة لملكه [٢١٨] ، وبذلك غدت المنطقة من جيان إلى غرناطة تحت نفوذه وبضمنها مدينة باغة ، وقد حدد عنان سلطان مملكة بني الأحمر عند قيامها بقوله : كانت مملكة غرناطة عند قيامها في أواسط القرن السابع الهجري تشمل القسم الجنوبي من الأندلس القديمة ، وتمتد فيما وراء نهر الوادي الكبير إلى الجنوب ، حتى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ومضيق جبل طارق ، ويحدها من الشمال ولايات جيّان وقرطبة وإشبيلية ، ومن الشرق ولاية مرسية وشاطئ البحر المتوسط الممتد منها إلى الجنوب ، ومن الغرب ولاية قادس Cadiz [٢١٩] .

إلا أن بني الأحمر لم يتمكنوا الاحتفاظ بجميع مناطق نفوذهم الأولى ، ففي سنة ٦٦٥ هـ /١٢٦٦ م في عهد سلطانها محمد بن يوسف بن الأحمر (٦٣٥-٦٧١ هـ/١٢٣٨-١٢٧٢ م) تنازل ابن الأحمر لملك

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

قشتالة عن عدد كبير من الحصون والمدن الأندلسية ذكر ابن عذاري أن عددها بلغ مائة وخمسة قال : (قيل إن أكثرها كان في شرق الأندلس ، وفي غربها كان الأقل) [٢٢٠] ، فيما ذكر ابن أبي زرع أن ابن الأحمر أعطى ملك قشتالة (أربعين مسوراً من بلاد المسلمين منها شريش والمدينة والقلعة ، وقيل إن جملة ما أعطاه ابن الأحمر لأذفونش من بلاد المسلمين من المدن والحصون المسورة مئة مسور وخمسة مسورات من بلاد شرق الأندلس) [٢٢١] ، وعلى إثرها رثا الفقيه صالح بن شريف الرندي [٢٢٢] الأندلس بقصيدته المشهورة التي افتتحها بقوله :

لكل شيء إذا ما تم نقصـــان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سرَّه زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تُبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان
يُمزق الدهر حتماً كل سابغة إذا نبت مشرفيات وخرصان [٢٢٣]

وعلى الرغم من عدم إشارة المصادر إلى وقت سقوط المدينة بيد النصارى إلا أنه من خلال تتبع الأحداث التي تلت قيام دولة بني الأحمر في غرناطة أن مدينة باغة ومنطقتها بقيت ساحة صراع بين الجانبين مدة من الزمن ، وتناوبها الجانبان بالغزو والاحتلال ، ففي سنة ٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م ذكر ابن الخطيب أن قوات بني الأحمر في عهد أبي الحجاج يوسف بن الأحمر (٧٣٣ -٧٥٥ هـ/١٣٣٢-١٣٥٤ م) هاجمت مدينة باغة وتمكنت من فتحها ، وقد علق على ذلك قائلاً : (غزا في السادس والعشرين من محرم عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة بجيش مدينة باغة ، وهي ما هي من الشّهرة ، وكرم البقعة ، فأخذ بمخنّقها ، وشدّ حصارها ، وعاق الصريخ عنها ، فتملّكها عنوة ، وعمّرها بالحماة ، ورتّبها بالمرابطة ، فكان الفتح فيها عظيماً) [٢٢٤] ، ويفهم من ذلك أن النصارى قبل هذا التاريخ كانوا قد احتلوا المدينة فأعاد بنو الأحمر فتحها وشحنوها بالقاتلة للدفاع عنها .

إلا أن القوات القشتالية عاودت بعد ثمان سنوات (أي في سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠ م) وهاجمت المدينة وتمكنت من الاستيلاء على مدينة باغة [٢٢٥] ، ثم إن قوات بني الأحمر تمكنت بعد ذلك من إعادة فتحها ، ففي عهد الغني بالله محمد الخامس (٧٦٣-٧٩٣ هـ/ ١٣٦١-١٣٩٠ م) هاجمت القوات الإسلامية مدينة باغة في سنة ٧٦٧ هـ /١٣٦٥ م وتمكنت من دخولها ، وقد علق ابن الخطيب على ذلك بالقول : (... وانصرفوا إلى حصن باغة ، من مشاهد تلك الحفرة ، فناشبوه القتال ، وأذاقوه الوبال ، وفوقوا إليه النّبال ، ففتحه الله فتحا هينا ، لم تفتّ فيه للمسلمين نفس ، ولا تطرّق لنصر التيسير لبس ، فقابلنا بها لشكر هذه النعم المتوالية ، والمنن المتقدّمة والتالية ، وأعدنا الأعلام إلى مراكزها المشرفة المراقب ، والطبول إلى قرعها عملا من الإشارة بالواجب) [٢٢٦] .

وبعد سنتين زار ابن الخطيب مدينة باغة (أي في سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م) بصحبة الغني بالله وترك لنا وصفاً مزرياً عن حالتها إذ قال : (وعرجنا فِي هَذَا الإياب العَزِيز على مَدِينَة باغة الحُجْرَة ، من بَنَات تِلْكَ الْأُم البائسة ، وفروع تِلْكَ الشَّجَرَة المجتثة ، فَصَارَت سحيراً للسيل ، وملتهم الويل ، ومنتهب الرجل وَالخَيْل ، وألفينا قاطنها قد ولى هرباً ، وَاتخذ اللَّيْل جملاً ، وبيوتها مشحونة أثاثاً وأقوتا ، وَنِعماً أشتاتا ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

فَأَخذهَا النهب ، وَفَشَا فِي عيصها الأشب العيث ، وتعلقت النَّار بزياتينها لمَكَان العلاقة ، وأغرت بهَا لأجل السلبط أَلْسِنَة السلاطة ، فَقلب الدمار أعيانها رَمَادا ، وألبسها الْحَرِيق للثكل حدادا) [٢٢٧] .

من هذا النص أعلاه يمكن القول إن المدينة هجرها أهلها هرباً على غير نظام إذ لم يستطيعوا أن يحملوا معهم أمتعتهم ، وتعرضت للنهب ، وأحرقت بساتينها ، وهذا الوصف يوحي بأن معارك طاحنة شهدتها المدينة بين الجانبين تمكن فيها المسلمون من دخولها بعد أن أضحت خاوية على عروشها .

وفي عهد محمد السابع بن أبي الحجاج يوسف الثاني النصري (٧٩٧-٨١١ هـ/ ١٣٩٤-١٤٠٨ م) قامت القوات القشتالية في سنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م بمهاجمة عدد من حصون سلكنة غرناطة الشمالية وبضمنها مدينة باغة وحصنها وتمكنوا من الاستيلاء عليها [٢٢٨] ، وبذلك سقطت المدينة بشكل نهائي ولم يستطع المسلمون إنجادها بسبب ما كانت تعانيه مملكة غرناطة من ضعف وانقسام .

ثالثاً : الحركة الفكرية في مدينة باغة

مكث المسلمون في مدينة باغة للمدة بين (٩٢ – ٨٠٩ هـ / ٧١٠-١٤٠٦ م) أي حوالي سبعة قرون ساهموا خلالها في بناء الحضارة الإسلامية في الأندلس في مختلف مجالات الحياة ، وسبق الحديث عن دورهم في الحياة الاقتصادية والإدارية والسياسية ، وبقي التطرق إلى إسهاماتهم في الحياة الفكرية ، فقد نبغ العديد منهم في مجالات علم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب وبعض العلوم العقلية نذكر منهم :

– أحمد بن خالد التغلبي من أهل باغة ثم سكن جيان ، اشتهر بعلم الحديث وروايته ، وتوفي سنة ٢٤٦ هـ /٨٦٠ م [٢٢٩] .

– أحمد بن داود بن يوسف الجذامي من أهل باغة يكنى أبا جعفر ، كان أديباً ونحوياً ولغوياً ومشاركاً في علم الطب ، شرح كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة ، كما له شرح لمقامات الحريري ، وتوفي سنة ٥٩٨ هـ/١٢٠١ م [٢٣٠] .

– أحمد بن علي بن محمد الأنصاري الأوسي من أهل قرطبة سكن باغة ، اشتهر بالرواية في الحديث وله ميل إلى الأدب ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م [٢٣١] .

– أحمد بن محمد بن هذيل الأنصاري من أهل بلنسية Valencia ثم سكن باغة وتولى القضاء بها أيام المرابطين ، اشتهر بالأدب لاسيما الشعر والكتابة ، وتوفي سنة ٥٥٩ هـ/١١٦٣ م [٢٣٢] .

– أحمد المكادي المكنى أبا العباس من سكان مدينة باغة ، اشتهر بالأدب ، وله شعر ، ومن شعره :

شَرِبْنَا وَبرد اللَّيْل فوفه سنـــــا من الصُّبْحِ والأَطْيَارُ تُنْشِدُ فِي القُضْبِ

وَقَدْ أَبْرَزَتْ شمس السَّمَاء مطارفا من الوَشْيِ أَلْقَتْهَا على الأُفُقِ الرَّحْبِ [٢٣٣]

– أضحى بن عبد الرحمن بن علي الهمداني المكنى أبا الحسن من أهل غرناطة سكن باغة وتولى القضاء بها ، كان فقيهاً أديباً شاعراً ، توفي سنة ٥٨٦ هـ/١١٩٠ م [٢٣٤] .

– الحسن بن محمد بن عبد الله بن طوق التغلبي اشتهر في الرواية بعلم الحديث من أهل باغة وسكن جيان ، قال ابن بشكوال : كان رجلاً صالحاً رابط على تخوم مدينة طليطلة مجاهداً وتوفي سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٢ م [٢٣٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

– داود بن يزيد الغرناطي السعدي المكنى أبا سليمان من أهل قلعة يحصب سكن باغة ، كان من أشهر نحاة الأندلس في عصره ، كما كان عالماً بالقراءات والحديث معروفاً بالزهد ، توفي سنة ٥٧٣ هـ/١١٧٧ م [٢٣٦] .

– سعيد اليحصبي القطاع والد والوزير عيسى بن سعيد القطاع [٢٣٧] من كورة باغة ثم انتقل إلى قرطبة وكان معلماً [٢٣٨] .

– عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف بن عبد الرحمن المعافري يكنى أبا المطرف من أهل باغة ثم انتقل إلى قرطبة وتولى قضاء الجماعة بها سنة ٤٠٢ هـ/١٠١١ م ثم انتقل على القضاء لعدة كور من الأندلس ، وقال عنه ابن بشكوال : (كان عدلا في أحكامه ، سمحا في أخلاقه ، جيد المعاشرة لإخوانه ، بارا بالناس ، محبوبا منهم ، مسعفا لهم في حوائجهم ، طالبا للسلامة من جميعهم ، قنوعا قليل الرغبة ، واسع الكف بالعطية والصدقة ، شديد الاحتمال للأذى) [٢٣٩] .

– عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجي يكنى أبا الحسين ، من أهل باغة ثم انتقل إلى قرطبة ، اشتهر بعلم القراءات والآداب والطب ، وصفه ابن الابار قائلاً : (وَكَانَ حَافِظًا للقرآن كَثِيْر التِّلَاوَة لَهُ أديبًا ناظمًا ناثرًا ماهرًا فِي الطِّبّ وَعَلِيهِ عول وَله قعدة حسن الضَّبْط بارع الْخط) وتوفي سنة ٦١٢ هـ/١٢١٥ م [٢٤٠] .

– علي بن جامع الأوسي المكنى أبا بحر من أهل مالقة وسكن باغة ، اشتهر بالنحو والأدب فأكرمه أهل باغة ومكث فيهم ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم حتى ألحق بالشيوخ شبانهم [٢٤١] .

– علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي يكنى أبا الحسن من أهل باغة اشتهر بالرواية في الحديث ، وصفه ابن بشكوال بالقول : (وكان من أهل العلم والحفظ للرأي والفهم مع الفضل والحلم والصلاح والخير والإقبال على نشر العلم وتعليمه، كثير التلاوة للقرآن، رطب اللسان ، يذكر الله تعالى ، ديناً، متواضعا ، ليناً ، متصاوناً ، وقورا دالاً على الخير ، كثير الحض عليه داعياً إليه) ، وتوفي سنة ٤٨٢ هـ /١٠٨٩ م [٢٤٢]

– محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الازدي المقريء يعرف بابن الصناع من أهل بلنسية سكن باغة مدة وتولى قضاءها ، كان أحد المتقدمين في الإقراء وأحكام التجويد ، وله مشاركة في اللغة والأدب والشعر والأخبار والفقه ، توفي في باغة سنة ٥٠٨ هـ /١١١٤ م [٢٤٣] .

– محمد بن محمد بن إبراهيم الأميي من أهل حصن نوالش من عمل باغة يكنى أبا القاسم اشتهر بعلوم الحديث والقرآن ، ولي الخطبة بعمله [٢٤٤] .

– يحيى بن مطروح المكنى أبا زكريا ، وهو من بيوتات العرب في باغة ثم انتقل إلى مالقة ، وكان شاعراً ، ومن شعره :

يَا حُسْنَهُ كَاتِباً قَدْ خَطَّ عَارِضُـــهُ ... فِي خَدِّهِ حَاكِياً مَا خطّ بالقلـــم

لَام العذول عَلَيْهِ حِين أبصـــــره ... فَقلت دَعْنِي فَزَيْنُ البُرْدِ بِالعَلَـمِ

وَانْظُرْ إِلَى عَجَبٍ مِمَّا تَلُومُ بِـــــهِ ... بَدْرًا لَهُ هَالَةٌ قُدَّتْ مِنَ الظَلـــَمِ

قُولُوا عَنِ السِّحْرِ مَا شِئْتُمْ وَلَا عجب ... من عَنْبَرِ الشِّحْرِ أَوْ مِنْ دَنِّ مُبْتَسِمِ [٢٤٥]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

ومن شعره وقد عُزل والٍ فنزل المطر على إثره ، وكان الوالي غير مرضي فقال :

ورب وال سرّنا عزلـــــه فبعضنا هنأه البعـــــض

قد واصلتنا السحب من بعده ولذّ في أجفاننا الغمـــض

لو لم يكن من نجس شخصه ما طهرت من بعده الأرض (٢٤٦)

الخاتمة :

تقع مدينة باغة ضمن كورة البيرة وبعد خرابها وبناء غرناطة أصبحت مدينة باغة من كبار توابعها ، وُصفت المدينة بحسن طبيعتها ووفرة المياه بها ووفرة انتاجها من الزيتون والكروم والزعفرن ، فتحها المسلمون سنة ٩٢ هـ/ ٧١٠ م واستوطنتها العديد من القبائل العربية .

تقلبت أحوالها الإدارية والسياسية فخضعت لابن حفصون مدة ، وتمرد فيها أحد المولدين وهو سعيد بن مستنة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ثم عادت المدينة إلى حاضرة الدولة طيلة عهد الخلافة ، وفي عهد الطوائف كانت ضمن أملاك بني مناد الصنهاجيين ثم خضعت المرابطين والموحدين ، وفي عهد بني الأحمر تحولت إلى ثغر حيث توالت عليها الهجمات قشتالة النصرانية حتى سقوطها النهائي سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م .

وطيلة المدة التي حكمها المسلمون التي تزيد على سبعة قرون أسهم أهلها في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في الأندلس ، ونبغ بها العديد من العلماء في مجالات المعرفة المختلفة .

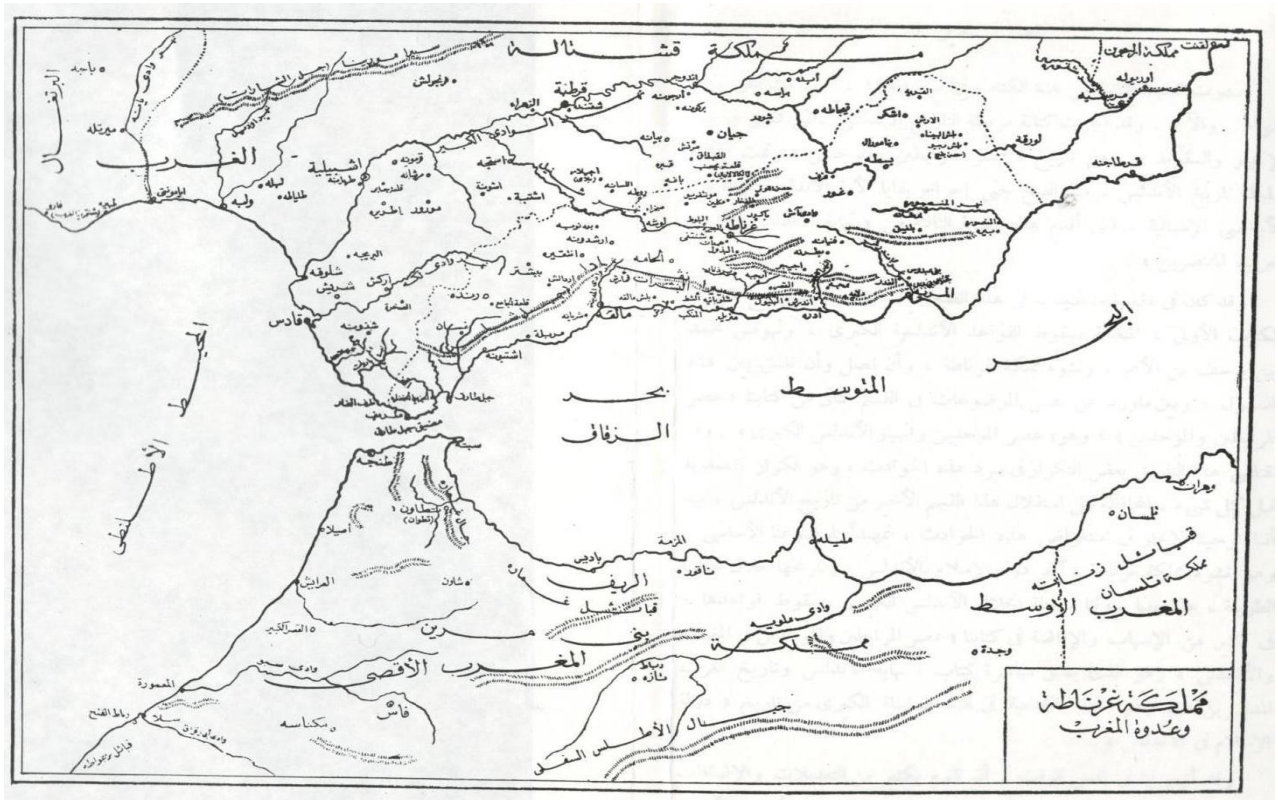

عن كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، عنان ، ٨/٥

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

هوامش البحث

[١]) ينظر على سبيل المثال : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٨ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٨٩ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ١٢٣/١ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧١/٢ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٤ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٤ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١١/١ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ١٥٤/٢ .

[٢]) أحسن التقاسيم ، ١٨٦ ، ١٩٣ .

[٣]) الروض المعطار ، ص ١٢٢ .

[٤]) الروض المعطار ، ص ٤١٦ .

[٥]) أعمال الأعلام ، ٢٢٨/٢ ، اللمحة البدرية ، ص ١٨

[٦]) أعمال الأعلام ، ٢٨/٢ ؛ ينظر أيضاً : ابن عسكر وابن خميس ، مطلع الأنوار ، ص ٣١٤ .

[٧]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٣٠/١ .

[٨]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٨٩/١ .

[٩]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ/ ٨٤٦-٨٨٠ م) ، ص ٥٢٩ تعليقات المحقق محمود علي مكي .

[١٠]) المقري ، نفح الطيب ، ١٤٩/١ ؛ أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٩٨/١ ؛ الطويل ، مملكة غرناطة ، ص ٥٦ .

[١١]) المقري ، نفح الطيب ، ١٤٩/١ ؛ أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٨٩/١ .

[١٢]) السيوطي ، لب اللباب ، ص ٢٧ .

[١٣]) المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤ هـ / ٩٧٠-٩٧٤ م) ص ٢٠١ .

[١٤]) ترصيع الأخبار ، ص ٩٣ .

[١٥]) فرحة الأنفس ، ص ١٤ .

[١٦]) الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ .

[١٧]) المغرب في حلى المغرب ، ٩٢/٢ .

[١٨]) سيأتي الحديث عنه في الحركة الفكرية .

[١٩]) التكملة ، ٨٣/١ .

[٢٠]) الروض المعطار ، ص ١٢٢ .

[٢١]) اللمحة البدرية ، ص ١٨ .

[٢٢]) نفح الطيب ، ١٤٩/١ .

[٢٣]) نزهة المشتاق ، ٥٦٩/٢ .

[٢٤]) الروض المعطار ، ص ٢٨ .

[٢٥]) الإحاطة ، ١٤/١ .

[٢٦]) الطويل ، مملكة غرناطة ، ص ٥٥ .

[٢٧]) فرحة الأنفس ، ص ١٤ .

[٢٨]) الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ .

[٢٩]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٨٩ ، والميل يساوي ٢ كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٩٥ .

[٣٠]) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ ؛ الزبيدي ، الأندلس من تاج العروس ، ص ٢٨ .

[٣١]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ/ ٨٤٦-٨٨٠ م) ، ص ٥٢٩ تعليقات المحقق محمود علي مكي .

[٣٢]) القبذاق قال عنها ياقوت مدينة من نواحي قرطبة ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٢١٢ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

[٣٣]) المرحلة تساوي أربعة وعشرون ميلاً أو ثمانية فراسخ ، ينظر : الشربيني ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، ٥٢١/١ .

[٣٤]) جيان كورة واسعة تتصل بكورة البيرة إلى ناحية الجوف شرقي قرطبة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ١١٥ .

[٣٥]) نزهة المشتاق ، ٥٧١/٢ .

[٣٦]) أحسن التقاسيم ، ص ١٩٣ .

[٣٧]) نزهة المشتاق ، ٥٧١/٢ .

[٣٨]) فرحة الأنفس ، ص ١٤ .

[٣٩]) الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ .

[٤٠]) المغرب في حلي المغرب ، ١٥٤/٢ .

[٤١]) تقويم البلدان ، ص ١٧٧ .

[٤٢]) هو الأديب علي بن محمد المعروف بابن خروف أصله من قرطبة وسكن مالقة كان أديباً حافظاً للغات ، ينظر : ابن عسكر وابن خميس ، مطلع الأنوار ، ص ٣١٣-٣١٤ .

[٤٣]) ابن خميس وابن عسكر ، أعلام مالقة ، ص ٣١٤ .

[٤٤]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٩٣ ؛ ينظر أيضاً : مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٦٩ .

[٤٥]) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ٤٢٥/١ (مادة زعفر) .

[٤٦]) ابن سيده ، المخصص ، ٢٧٤/٣ ؛ المحكم والمحيط الأعظم ، ٥٢٢/٥ .

[٤٧]) ابن سيده ، المخصص ، ٢٧٤/٣ .

[٤٨]) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ٢٢٠/٣ ؛ ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، ٥٢٢/٥ (مادة زعفر) .

[٤٩]) الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٣٠/١١ (مادة زعفر) .

[٥٠]) الحاوي في الطب ، ١٨٢/٦-١٨٣ ؛ ينظر أيضاً : ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٦٧/٢-٤٦٩ .

[٥١]) شمس العلوم ، ٢٧٩٦/٥ .

[٥٢]) ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧١/٢ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٤ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٤٥/٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٢٢ .

[٥٣]) ينظر : ابن حيان ، المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ١٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٤٧١ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١١٠/٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١١٠/٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٧٤/٤ .

[٥٤]) ترصيع الأخبار ، ص ٩٢ ، ٩٣ .

[٥٥]) اللمحة البدرية ، ص ١٨ .

[٥٦]) معجم البلدان ، ٣٦/١-٣٧ .

[٥٧]) أحسن التقاسيم ، ص ٦٥ .

[٥٨]) أحسن التقاسيم ، ص ١٩٤ .

[٥٩]) صورة الأرض ، ص ١١٦ .

[٦٠]) صورة الأرض ، ص ١٠٨ .

[٦١]) فجر الأندلس ، ص ٥٩٠ .

[٦٢]) الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٨ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

[٦٣]) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٥٩٢ .

[٦٤]) ينظر : اللمحة البدرية ، ص ١٨ .

[٦٥]) ترصيع الأخبار ، ص ٩٣ .

[٦٦]) الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٢٥ .

[٦٧]) فجر الأندلس ، ص ٥٩٩ .

[٦٨]) ترصيع الأخبار ، ص ٩٣ .

[٦٩]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٣٣١ .

[٧٠]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٤٦٢ .

[٧١]) اللمحة البدرية ، ص ١٨ .

[٧٢]) مدينة أندلسية من كورة شذونة ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥١١ .

[٧٣]) مدينة أندلسية قديمة تقع بين القبلة والغرب من قرطبة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ٢٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٣ .

[٧٤]) وهي قاعدة وعاصمة الأندلس لحقبة طويلة تقع على نهر الوادي الكبير ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ٢٦-٢٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥٦-٤٥٧ .

[٧٥]) وهي كورة كبيرة في الأندلس تقع بين القبلة والشرق من قرطبة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ٢٥ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٤٠ .

[٧٦]) لمزيد من التفاصيل ينظر : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١/٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٨/١-١٩ .

[٧٧]) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٢٢-٢٣ ؛ ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، ص ١٦ .

٧٨) نفح الطيب ، ٢٥٩/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨/٢ .

[٧٩]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩/٢-١٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١٢/٣ .

[٨٠]) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٩٤ .

[٨١]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٢٣ .

[٨٢]) البلديون هم الفاتحون الأوائل الذين تغلبوا على دولة الغوط الغربيين واستقروا مباشرة في الأراضي المفتوحة حسب رغباتهم وأغلبهم ممن دخل الأندلس مع طالعة موسى بن نصير ، ينظر : السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص ٦٢ .

[٨٣]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص ١٩٦ .

[٨٤]) ابن الابار ، التكملة ، ٨٣/١ .

[٨٥]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٢٠٣ .

[٨٦]) التكملة ، ٣١٠/٢ .

[٨٧]) ابن بسام ، الذخيرة ، ١٢٣/١-١٢٤ .

[٨٨]) هو بلج بن بشر القشيري تولى الأندلس سنة ١٢٤ هـ/ ٧٤١ م وكانت ولايته أقل من سنة ، ينظر : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ٨٣ .

[٨٩]) هو أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ولي الأندلس بعد قتل عبد الملك بن قطن ومبايعة أهلها ثعلبة بن سلامة ، وكانت توليته من قبل والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢ م وعزل سنة ١٢٨هـ/٧٤٥ م ، ثم قتل في الحرب التي جرت بين القيسية واليمانية في موقعة شقندة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧ م . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٧٧ــ ١٧٨ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٦١/١ ــ ٦٦ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

[٩٠]) ينظر : طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٢٣-٢٢٨ .

[٩١]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٧ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ١٥٤/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١٦/٢ ؛ أبو الخيل ، الأندلس ، ص١٥٤ .

[٩٢]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٣٠ .

[٩٣]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٣٤ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١١/١ ، ٢٣٥/١ ؛

[٩٤]) المولدون هم أبناء البلاد الأصليين الذين دخلوا الإسلام ، ينظر : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٤٦٠-٤٦١ .

[٩٥]) أبو الخيل ، الأندلس ، ص ١٥١ .

[٩٦]) ينظر المزيد عن ثورات المولدين والعرب في جنوب الأندلس : أبو الخيل ، الأندلس ، ص ١١٠ وما بعدها .

[٩٧]) ابن حيان ، المقتبس (٢٣٢-٢٦٧ هـ / ٨٤٦-٨٨٠ م) ، ص ٢٧٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠٩/٢ .

[٩٨]) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ٢٠٩ .

[٩٩]) مدينة أندلسية قديمة تبعد عن قرطبة ثمانين ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٨ ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٤-١٧٥ .

[١٠٠]) مدينة تقع غرب الأندلس تبعد عن ماردة أربعين ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٣

[١٠١]) عمر بن حفصون كان من المولدين ثار بالأندلس بإقليم رية سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠ م واستمرت ثورته حتى عهد الناصر إذ تمكن من القضاء عليه ، وكانت وفاته سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ص ٧٢-٧٧ ؛ ابن عذارى ، البيان المُغرب، ١٠٤/٢ وما بعدها ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٢/٢-٣٥.

[١٠٢]) الإحاطة ، ٢٦/٤ .

[١٠٣]) البيان المغرب ، ١١٤/٢ .

[١٠٤]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١٥/٢ .

[١٠٥]) البيان المغرب ، ١١٤/٢ .

[١٠٦]) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٧ .

[١٠٧]) سعيد بن هذيل أحد المولدين خرج عن طاعة حكومة قرطبة في جيان وتحالف مع ابن حفصون ثم استمر في تمرده حتى اذعن بالطاعة أيام عبد الرحمن الثالث الناصر ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٦ .

[١٠٨]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٧ .

[١٠٩]) وهو أحد حصون كورة رية المنيعة بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٣ .

[١١٠]) عند ابن حيان : حارث ، ينظر أعلاه .

[١١١]) البيان المغرب ، ١١٥/٢-١١٦ .

[١١٢])) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٧ .

[١١٣]) أبو الخيل ، الأندلس ، ص ١٥٤ .

[١١٤]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٢٢/٢/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٣/٢ .

[١١٥]) قلعة يحصب من كورة البيرة بينها وبين حاضرة البيرة ثلاثون ميلاً ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٨٩ .

[١١٦]) أبو الخيل ، الأندلس ، ص ١٥٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

[١١٧]) وهو أحد حصون مدينة قبرة القريبة من قرطبة كان غاية في المناعة ، ينظر : ابن حيان ،) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١١٤ .

[١١٨]) وهي أحدى مدن كورة البيرة قريبة من غرناطة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٤ .

[١١٩]) وهي كورة تتصل بكورة قرطبة وهي إلى القبلة منها ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٣ .

[١٢٠]) وهي قرية من نواحي قرطبة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٢٣٥ .

[١٢١]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١١٣-١١٥ .

[١٢٢]) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٠ .

[١٢٣]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٣ .

[١٢٤]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٨ .

[١٢٥]) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٨-١٢٩ .

[١٢٦]) أبو الخيل ، الأندلس ، ص ١٥٦ .

[١٢٧]) ذكر ابن حيان أن الأمير عبد الله بعد غزوة كركبولية عاد إلى قرطبة ولم ير خارجاً منها بعد وكانت آخر غزواته بنفسه حتى وفاته ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٢٩ .

[١٢٨]) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٣٢ .

[١٢٩]) وهو حصن في كورية رية قرب قبرة بينه وبين أرشذونة عشرين ميلاً وبينه وبين باغة ثمانية عشر ميلاً ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧٠/٢-٥٧١ .

[١٣٠]) البيان المغرب ، ١٤٢/٢ .

[١٣١]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٢/٢ .

[١٣٢]) الأندلس ، ص ١٥٦-١٥٧ .

[١٣٣]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ١١٥ .

[١٣٤]) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٧-٤٨ .

[١٣٥]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٦٥ .

[١٣٦]) البيان المغرب ، ١٤٣/٢ .

[١٣٧]) ورد عند الحميري لكة ، وقال : مدينة قديمة من كورة شذونة على نهر بنفس الاسم ، الروض المعطار ، ص ٥١١ .

[١٣٨]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٦٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٤/٢

[١٣٩]) ينظر عنه : ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ٤٦ .

[١٤٠]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٦٧-١٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٥/٢-١٤٦ .

[١٤١]) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/ ٨٨٨-٩١٢ م) ، ص ١٦٨ .

[١٤٢]) البيان المغرب ، ١٤٧/٢ .

[١٤٣]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٧/٢ .

[١٤٤]) أعمال الأعلام ، ٢٨/٢ .

[١٤٥]) سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٢٨٠ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص ١٥٠ .

[١٤٦]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٦١-٦٢ .

[١٤٧]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ١١٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

[١٤٨]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ١٧٣ .

[١٤٩]) البيان المغرب ، ١٨١/٢ .

[١٥٠]) ذكر ابن بشكوال ابنه عبد الملك بن أحمد بن شهيد له كتاب التاريخ توفي سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٢ م ، الصلة ، ص ٣٣٨-٣٣٩ .

[١٥١]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٢٨٤ .

[١٥٢]) قال الحميدي : أحمد بن هشام بن عبد العزيز الأموي أديب وشاعر وأورد بعض شعره ، جذوة المقتبس ، ص ١٤٨-١٤٩ .

[١٥٣]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٣٣١ .

[١٥٤]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٣٥٣ .

[١٥٥]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٣٧٦ .

[١٥٦]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٤٦٢ .

[١٥٧]) المقتبس (٣٠٠ – ٣٣٠ هـ/ ٩١٢-٩٤١ م) ، ص ٤٧١ .

[١٥٨]) ينظر التفاصيل عن حروب المغرب أيام المستنصر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٤٦/٢-٢٤٨ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص ١٨٧ .

[١٥٩]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤ هـ / ٩٧٠-٩٧٤ م) ص ٢٠١ .

[١٦٠]) يقصد بالفتنة هي المدة التي تلت سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٤٢٢هـ /١٠٣٠م ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص١٦ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٧١ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ١٥٥/١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٥٣/٢ .

[١٦١]) أعمال الأعلام ، ١٣٩/٢-١٤٠ .

[١٦٢]) ينظر عن نسب بني مناد في غرناطة : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٩٥ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ٣١٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٣٨/٦ .

[١٦٣]) ينظر التفاصيل عن دولة بني مناد : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١٢٠/٢-١٤٦ .

[١٦٤]) الطويل ، مملكة غرناطة ، ص ١٠٨ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١٢٦/٢ ، ١٣٣ .

[١٦٥]) كان الناية عبدً للمعتضد بن عباد واتهم بالتآمر عليه ففر إلى حبوس بن باديس الذي قربه وحظي عنده حتى استوزره بعد مقتل وزيره اليهودي يوسف بن نغرالة ، ينظر : ابن بلقين ، التبيان ، ص ٣٥-٣٦ .

[١٦٦]) التبيان ، ص ٤٤ .

[١٦٧]) ابن بلقين ، التبيان ، ص ٤٦-٤٧ .

[١٦٨]) التبيان ، ص ٤٦ .

[١٦٩]) هو ماكسن بن حبوس اختلف مع أبيه وفر إلى جيان وجمع حوله بعض اقاربه معارضاً لأبيه ، ينظر : ابن بلقين ، التبيان ، ص ٤٤ .

[١٧٠]) ابن بلقين ، التبيان ، ص ٤٧ .

[١٧١]) التبيان ، ص ٤٧ .

[١٧٢]) التبيان ، ص ٤٧ .

[١٧٣]) اختلف في سنة وفات حلبوس بن باديس والراجح أن ذلك كان سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤ م ، ينظر : الطويل ، مملكة غرناطة ، ص ١٦٩ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

[١٧٤]) أعمال الأعلام ، ٢١٣/٢ ؛ ينظر أيضاً : الإحاطة ، ٢٩٠/٢ .

[١٧٥]) ينظر المزيد عن حالة دولة بيني مناد أيام عبد الله بن بلقين : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢١٢/٢-٢١٤ ؛ الطويل ، مملكة غرناطة ، ص ١٧١-١٧٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١٤٢/٢-١٤٦ .

[١٧٦]) بنو عباد من بني لخم عطاف بن نعيم اللخمي إلى الأندلس وتمكنوا في أيام الطوائف من إقامة دولة لهم امتدت من سنة ٤١٤ هـ/١٠٢٣ م حتى سقوطها بيد المرابطين سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٤٧/٢-١٦٦ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص ٢٢٢-٢٢٦ .

[١٧٧]) هو أبو بكر بن عمار بن حسين المهري من شلب ، كان واحداً من كبار شعراء الأندلس طاف على أمراء الطوائف ثم اختص بالمعتمد بن عباد الذي استوزره ثم تقلبت به الأحوال فغضب عليه وقتله سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤ م ، ابن بسام، الذخيرة ، ٢٧٨/٢-٣٢٦ ؛ المراكشي، المعجب ، ص٨٥-٩٧ ؛ ابن الأبار، الحُلة السُّيراء ، ١٣١/٢-١٦٥ .

[١٧٨]) حكم المعتمد بن عباد دولة إشبيلية من سنة ٤٦١هـ /١٠٦٨ م حتى دخول المرابطين إليها واعتقاله سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١ م ، وكانت وفاته ٤٨٨هـ /١٠٩٦ م ، ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٥٢/٢-٦٨ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٥٤/٢-١٦٢.

[١٧٩]) التبيان ، ص ٥١ .

[١٨٠]) مملكة غرناطة ، ص ١٧٧ .

[١٨١]) المغرب في حلي المغرب ، ١٥٤/٢ .

[١٨٢]) يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ومؤسس دولتهم التي وطد أركانها ، وكان له دور كبير في فتح بعض مناطق المغرب ومن ثم الأندلس إذ عبر إليها بجيش كبير بعد استنجاد الأندلسيين به ، وتمكن من إلحاق هزيمة كبيرة بقوات مملكة قشتالة بقيادة الفونسو السادس في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦ م ، بعدها قام بتوحيد الأندلس تحت حكمه ، وتوفي سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٦٨/٣-٤٧٦ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ١٣٦-١٥٦ .

[١٨٣]) ابن بلقين ، التبيان ، ص ١٠٣-١٠٤ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ١٥٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢١٤/٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

[١٨٤]) المغرب في حلي المغرب ، ١٥٤/٢ .

[١٨٥]) نفح الطيب ، ٥٦٨/٣ .

[١٨٦]) هي من مدن الثغر الأعلى الأندلسي ، وتقع شرقي مدينة سرقسطة إذ تبعد عنها خمسون ميلاً ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٩٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٢ .

[١٨٧]) ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، ص ٩٠ ؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس ، ١٥٥/١ .

[١٨٨]) السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص ٢٥٧ .

[١٨٩]) ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، ص ٢٠ ، هو يحيى بن علي بن غانية من قبيلة مسوفة البربرية ، وغانية أمّه ، كان رجلاً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث ، ومع هذا كان فارساً شجاعاً ، أرسله الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس وتمكن من توطيد الأمور فيها ، فعينه والياً على بلنسية ثم على قرطبة ، وكانت وفاته في حدود سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧ م ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص١٩٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٤٠-٤١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠١/٤

[١٩٠]) ابن الخطيب اللمحة البدرية ، ص ٢١ .

[١٩١]) وهو موقع يقع بين جيان وقلعة رباح ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤١٦ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

[١٩٢]) للمزيد من التفاصيل عن موقعة العقاب ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ٢٣٥-٢٣٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤١٦-٤١٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٧٠/٢ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٤١٩ وما بعدها .

[١٩٣]) ويطلق عليها أيضاً باغة ، وهي مدينة أندلسية من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٤ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٦٢ .

[١٩٤]) الروض المعطار ، ص ٤١٦ .

[١٩٥]) دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٤/ ٣٢٤ .

[١٩٦]) تولى الخلافة في الدولة الموحدية للمدة ٦١٠- ٦٢٠هـ/ ١٢١٣- ١٢٢٣م) ، ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤١-٢٤٣ .

[١٩٧]) الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٢١ .

[١٩٨]) قيجاطة مدينة أندلسية من أعمال مدينة جيّان ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٨٨ .

[١٩٩]) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٢٧١ .

[٢٠٠]) ينظر الخارطة .

[٢٠١]) الروض المعطار ، ص ١٢٢ .

[٢٠٢]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٧١ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٧٤ .

[٢٠٣]) وهو من سلالة بني هود حكام سرقسطة ملك مرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية بعد انقراض دولة الموحدين وأعلن الخطبة العباسية ، وكانت وفاته سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٨٨-٢٨٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٤٦/٢-٢٥٠ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٤-٢٦٦ .

[٢٠٤]) محمد بن يوسف بن الأحمر النصري من سلالة الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري ظهر في أواخر الدولة الموحدية في الأندلس وخضعت له العديد من المعاقل الجنوبية ومنها غرناطة ، وأخذ سلطانه يتسع بعد وفاة ابن هود ، وتمكن من تكوين مملكة له وراثية استمرت حتى نهاية الإسلام في الأندلس ، وكانت وفاته سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٢٩٦ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣/٢ وما بعدها ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٧-٢٦٩ .

[٢٠٥]) أعمال الأعلام ، ٢٤٨/٢ ؛ ينظر أيضاً : الإحاطة ، ٧٦/٢ .

[٢٠٦]) الأنيس المطرب ، ص ٢٧٥ .

[٢٠٧]) دولة الإسلام في الأندلس ، ٤١٠/٤ .

[٢٠٨]) بلد ناحية جيان بالأندلس ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ٢٥ .

[٢٠٩]) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٢٩٦ .

[٢١٠]) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٧٥-٢٧٦ ؛ ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، ص ٣١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٥/٦-٣٩٦ .

[٢١١]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤١٥/٤ .

[٢١٢]) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاتي بويع له بالخلافة في الدولة الحفصية سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١ م وتوفي سنة ٦٤٩ هـ/١٢٥١ م ، ينظر : ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، ص ١٢٥-١٢٧ .

[٢١٣]) تولى الخليفة المستنصر بالله الدولة العباسية للمدة من ٦٢٣-٦٤٠ هـ/١٢٢٦-١٢٤٢ م ، ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٤٤-٥٤٨ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

[٢١٤]) ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، ص ٣١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢١٨/٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٣١/٤-٤٣٢ .

[٢١٥]) الأنيس المطرب ، ص ٢٧٦ .

[٢١٦]) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٧٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢١٧/٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤١٦/٤ .

[٢١٧]) ينظر عن سقوط قرطبة : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٣٣١ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٦٧ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤١٨/٤-٤٢٥ .

[٢١٨]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٣٤٢-٣٤٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢١٧/٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٣٠/٤ .

[٢١٩]) دولة الإسلام في الأندلس ، ٥٥/٥ .

[٢٢٠]) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٤٦٣ .

[٢٢١]) الذخيرة السنية ، ص ١١٢ .

[٢٢٢]) هو أبو الطيب صالح بن أبي الحسن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف ، كان فقيهاً حافظاً متفنناً في النثر والنظم ، وله مرثية الأندلس ، توفي سنة ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م ، ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٧٥/٣-٢٨٧ .

[٢٢٣]) ينظر القصيدة كاملة : ابن أبي زرع ، الذخيرة السنية ، ص ١١٢-١١٤ ؛ المقري ، أزهار الرياض ، ٤٧/١ – ٥٠ ؛ نفح الطيب ، ٤٨٧/٤-٤٨٨ .

[٢٢٤]) الإحاطة ، ٢٩١/١ .

[٢٢٥]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٩١/٤ .

[٢٢٦]) الإحاطة ، ٤٤/٢ .

[٢٢٧]) ريحانة الكتاب ، ١٦٩/١ .

[٢٢٨]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١٤١/٥ ؛ خطاب ، قادة فتح الأندلس ، ١٨٤/٢ .

[٢٢٩]) ابن الابار ، التكملة ، ١١/١ .

[٢٣٠]) ابن الابار ، التكملة ، ٨٣/١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ٣٠١/١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٣١/٤٢ ؛ الفيروزآبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ص ٧٣ .

[٢٣١]) ابن الابار ، التكملة ، ٨٨/١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ٥٠٣/١ .

[٢٣٢]) ابن الابار ، التكملة ، ٦٢/١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ٧٠١/١ .

[٢٣٣]) ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٤٥/٢ .

[٢٣٤]) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٤٥٩/١ .

[٢٣٥]) الصلة ، ص ١٣٤ .

[٢٣٦]) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٥٦٣/١ .

[٢٣٧]) عيسى بن سعيد القطاع من خاصة محمد بن أبي عامر وكتب له ثم فوض إليه ابنه عبد الملك المظفر الأمور ، ثم وقع بينه وبين الفتيان الصقالبة منافسة ووشوا به إلى المظفر فقتله سنة ٣٩٧ هـ/١٠٠٦ م ، ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ١٢٣/١-١٢٨ .

[٢٣٨]) ابن الابار ، التكملة ، ١١٠/٤ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

[٢٣٩]) الصلة ، ص ٣٠٢ ؛ ينظر أيضاً : ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ١٥٧/١ ؛ ابن الفوطي ، معجم الآداب في معجم الألقاب ، ٣٠٦/٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٧٤/٤ .

[٢٤٠]) التكملة ، ٣١٥/٢ ؛ ينظر أيضاً : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١١٤/٤٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ١٢٩/٢ .

[٢٤١]) ابن عسكر وابن خميس ، أعلام مالقة ، ص ٣١٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ١٦٩/٣ .

[٢٤٢]) الصلة ، ص ٣٩٩ .

[٢٤٣]) ابن الابار ، التكملة ، ٣٣٤/١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ١١٠/٤ .

[٢٤٤]) ابن الابار ، التكملة ، ١٢١/٢ .

[٢٤٥]) ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ١٥٥/٢ .

[٢٤٦]) المقري ، نفح الطيب ، ١٥٣/٤ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م

٢- الحُلة السُّيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، مصر ١٩٨٥م .

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٣ – الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م)

٥- تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،٢٠٠١م

- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)

٧- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

- ابن بلقين ، عبد الله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) .

٨- مذكرات الأمير عبد الله المسمى بكتاب التبيان ، تحقيق أ . ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

- ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

٩- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م .

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

١٠- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م

- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

١١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)

١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٦ – نيسان لسنة ٢٠٢١

- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٨ م)
١٣- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق حسين عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩ م
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل الموصلي (ت بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م)
١٤- صورة الأرض ، دار صادر ، أوفست ليدن ، بيروت ، ١٩٣٨ م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٥- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٦- المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ، تحقيق إسماعيل العربي ، ط١ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، ١٩٩٠م .
١٧- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
١٨- المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
١٩- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٠- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢١- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، عني بتصحيحه السيد البشير الفورتي ، ط١ ، مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، بدون تاريخ .
٢٢- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٢٣- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه ونشره ، محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٧هـ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢٤- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .
٢٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت ١١١٠ هـ/١٦٩٨ م)
٢٦- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، ط١ ، تونس ١٢٨٦ م .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
- الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م)
٢٨- الحاوي في الطب ، اعتنى به هيثم خليفة طعيمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- الزبيدي ، حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م)
٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت .
- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

٣٠- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .
٣١- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، الرباط ، ١٩٧٢م .
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٣٢- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ، ١٩٥٣ م ، ج٢ ، ١٩٥٥م .
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥ م)
٣٣- المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٣٤- المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)
٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المطبعة العصرية ، صيدا .
٣٦- لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، بيروت .
٣٧- تاريخ الخلفاء ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
- الشربيني ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧ هـ/ ١٥٦٩ م)
٣٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ م
- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)
٣٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الخامس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٥م .
- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٤٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال ، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥١م ؛ ج٢ ، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٤١- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
- ابن عسكر ، أبو عبد الله بن عسكر (ت٦٣٦هـ/ ١٢٢٨م ، وابن خميس ، أبو بكر بن خميس (ت ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م)
٤٢- أعلام مالقة ، تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٤٣- مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ، تقديم وتخريج وتعليق عبد الله المرابط ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ودار الأمان ، الرباط ، ١٩٩٩م .
-ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٤٤- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦م .
- أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
٤٥- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م .
- ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ/١٣٢٣ م)
٤٦- معجم الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد الكاظم ، ايران ، ١٤١٦ هـ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

- الفيروزآبادي ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٥ م)
٤٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٤٨- القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٨ ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
- القلقشندي ، أحمد بن علي الفزاري (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)
٤٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
مجهول ، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) .
٥٠- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧م.
- مجهول ، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٥١ - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٧م ، والنسخة الأخرى بتحقيق لويس مولينا ، بعنوان ذكر بلاد الأندلس ، مدريد ، ١٩٨٣م .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٥٢- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
- المقدسي ، محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م)
٥٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٥٤- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد العظيم شلبي ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .
٥٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٥٦- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .
٥٧- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ ٨٩٧م أو بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
٥٨- البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م .

ثانياً : المراجع الحديثة

- أرسلان، شكيب
١- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦م.
- أشباخ ، يوسف
٢- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠م .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م
- خطاب ، محمود شيت
٤- قادة فتح الأندلس ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٦ - نيسان لسنة ٢٠٢١

- أبو الخيل ، محمد إبراهيم
٥- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري ، الرياض ، ١٩٩٥ م .
- سالم ، السيد عبد العزيز
٦- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨٦ م .
- السامرائي، خليل إبراهيم.
٧- علاقات المرابطين بالممالك الأسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة ، بغدد ، ١٩٨٦م
- السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون.
٨- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
- طه ، عبد الواحد ذنون.
٩- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م.
الطويل ، مريم قاس
١٠- مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر ٤٠٣-٤٨٣ هـ/ ١٠١٢-١٠٩٠ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ م - عنان ، محمد عبد الله
١١- دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، جـ ١، ٢، ٥ ط الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، جـ ٣، ٤، ط ٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- مؤنس ، حسين .
٢١- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٩م.
هنتس ، فالتر
١٣- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠ م .